مع استمرار أزمة القمح في سوريا
صراع على موسم الحسكة بين ثلاثة أطراف

تفاصيل صفحة 06

سحب البطاقات الأمنية
محاولة فاشلة لإغلاق باب المتاجرة والابتزاز

تفاصيل صفحة 07

أنفقوا الكثير وحصلوا على القليل
أندية كبرى فشلت في تحقيق أهدافها بنهاية الموسم

تفاصيل صفحة 11

إنهاء عضوية «كتلة الأركان» يهدف للوصول إلى تمثيل حقيقي

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 13 حزيران (يونيو) 2017 الموافق 18 رمضان 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 187 | عدد الصفحات 12

الخِناق يَضيق على «داعش».. ومعارك «توزيع الحصص» تحتدم

عدنان علي

مع اقتراب تصفية «أملاك داعش» في سوريا والعراق ، تتصارع القوى المحلية المدعومة من قوى إقليمية ودولية للسيطرة على هذه «التركة»، وتحتدم المعارك بشكل خاص في وسط البلاد وشرقيها لتمتدّ سريعاً إلى محافظة درعا في الجنوب والتي تشكل معاركها من ناحية جيبولوتيكية (جغرافيّة- سياسيّة) امتداداً لمعارك الشرق حيث الحدود مع العراق والأردن التي تحظى باهتمام بالغ لقوى عدة في مقدمتها إيران التي تريد الوصول إلى البحر المتوسط عبر العراق وسوريا، فعمدت بعد إسكات كثير من الجبهات في محيط دمشق وحماة واللاذقية إلى دفع المزيد من قوات نظام الأسد وعناصر الميليشيات إلى البادية السورية وإلى الجنوب لملاقاة قوات الحشد الشعبي القادمة إلى الحدود من الطرف العراقي.

أما التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة فهو يسعى إلى الحد من هذا التمدد الإيراني الذي تدعمه روسيا، ويعمل على دعم قوى محلية مثل «قوات سوريا الديمقراطية» وفصائل محدودة تتبع للجيش السوري الحر مثل «قوات مغاوير الثورة» وقوات الشهيد أحمد العبدو» و» جيش أسود الشرقية».

الفصل الأخير

لكن المعركة الأكثر سخونة التي بدأ فصلها الأخير قبل أيام هي معركة الرقة، حيث تندفع قوات سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة بغطاء جوي كثيف من جانب طيران التحالف الدولي إلى داخل المدينة عبر هجوم شنته من ٦ محاور؛ الشمال والشرق والغرب، وتمكنت خلال أيام قليلة من السيطرة على أحياء: الجزرة والدرعية والرومانية والسباهية الواقعة في الجهة الغربية لمدينة الرقة، مع قتل عشرين عنصراً من تنظيم «داعش» خلال المواجهات.

كما أكدت مصادر مرتبطة بـ» قسد» أن مقاتلي الأخيرة تقدموا إلى منطقتي الحانط الأثري وباب بغداد شرقي الرقة، عقب سيطرتهم على حيي المشلب والصناعة وسط اشتباكات مع مقاتلي التنظيم انتقلت إلى حي الأندلس وشارع تل أبيض من الجهة الشمالية للمدينة، بعد السيطرة على صوامع الذرة ومحاصرة عناصر التنظيم داخل صوامع الحبوب.

وتزامن ذلك مع شن طائرات التحالف الدولي المزيد من الغارات الجوية على الأحياء السكنية في المدينة، استخدم في بعضها الفوسفور الأبيض، خاصة تلك التي استهدفت أحياء السباهية والرومانية والقادسية غربي مدينة الرقة، وحي البتاني شرقيها، ما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين، وقد اعترف التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة باستخدامه ذخائر تحتوي على الفوسفور الأبيض معتبراً أن ذلك تمّ بما يتناسب مع المعايير الدولية، وقال بيان التحالف: «بحسب قواعد الاشتباك في النزاعات المسلحة، تُستخدم ذخائر الفوسفور الأبيض لكشف الستائر الدخانية وعمليات التمويه وتحديد المواقع والعلامات».

من جهته، قال ناطق عسكري باسم قوات نظام الأسد إن طيران النظام بالتعاون مع الطيران الروسي دمر رتلاً كبيراً لتنظيم «داعش» كان قادماً من الرقة باتجاه «البغالة» على طريق السخنة - دير الزور، موضحاً أن الهجوم الجوي أسفر عن تدمير «عشرات الآليات من ضمنها مفخخات ومشافٍ متنقلة للتنظيم، ويعتبر هذا الرتل من أكبر الأرتال التي تم تدميرها»، بحسب المصدر.

إلى ذلك، قال ناشطون إن تنظيم «داعش» منع نحو ١٠٠ سيارة مدنيّة من النزوح خارج مدينة الرقة هرباً من القصف والعمليات العسكرية، وأوضحوا أن عناصر التنظيم أحرقوا بعض السيارات المحملة بالأثاث، فيما اعتقلوا عدداً من الأهالي واعتدوا على آخرين بالضرب.

ويشير الناشطون إلى توقف الحياة في مدينة الرقة مع إغلاق معظم المحال التجارية، وصالات الإنترنت، بينما توقفت المياه والكهرباء والاتصالات بشكل كامل، وسط نقص كبير بالمواد الغذائية وانعدام المحروقات.

في سياق متصل، قال ناشطون إن قوات النظام سيطرت على ١٦ قرية وبلدة غربي الرقة، بعد انسحاب تنظيم «داعش» دون أي اشتباكات بين الجانبين، وبهذا التقدم باتت قوات النظام و»قوات سوريا الديمقراطية» تتقاسمان السيطرة على الريف الغربي للرقة، فيما انحصر نفوذ التنظيم في الريف الجنوبي الغربي.

تتمة صفحة 03

طريق خناصر.. حالات خطف متكررة وعصابات تجني الملايين

عمار الحلبي

في عام ٢٠١٣ شنّ نظام الأسد حملة عسكرية ضخمة قادها سهيل الحسن الملقّب بـ «النمر»، بهدف إيجاد طريق بري إلى حلب، حيث كانت مناطق النظام فيها معزولة بشكل شبه كامل، نتيجة اتساع رقعة مناطق سيطرة المعارضة آنذاك.

وعقب معارك استمرّت لأشهر، تمكّن النظام من فتح طريقٍ يمرّ من مدينة السلمية بريف حماة الشرقي نحو أثريا ثم خناصر، وبعدها قرى ريف السفيرة، ثم حيّ الشيخ سعيد وأخيراً العامرية فمدينة حلب.

وفيما شكّل الطريق منفذاً للنظام نحو حلب وشرياناً لإمداد قواته وضمان استمرار تدفق المؤن والمقاتلين، فإنه كان أيضاً مسرحاً دائماً لجريمة متكررة ألا وهي الخطف، وبات التعرض للمارّة المدنيين وسلبهم وابتزازهم يتمّ بشكلٍ مافيوي منظّم، حيث استغل الخاطفون مرور الطريق في مناطق نائية ووعرة.

تفاصيل صفحة 05

الأزمة الخليجية.. إلى أين؟

العقيد محمد أبو خير العطار

محلل سياسي وعسكري

لم تكن ليلة الأربعاء ٢٤/٠٥/٢٠١٧ في الخليج العربي عموماً كسابقاتها من الليالي الهادئة الوادعة التي تشهد متابعة للبورصة لمعرفة تحرك رأس المال والربح والخسارة، إذ كسرت أخبار قناتي العربية وسكاي نيوز صمت المتأملين وعطلت عمل المشغولين، فالأمر جلل، «تغيّر في سياسة دولة قطر»، تصريحاتٌ للأمير تميم بن حمد آل ثاني الذي حضر حفل تخريج دفعة عسكرية في قطر، ولم ينبس ببنت شفة حول أي تغيير في سياسة الدولة وتوجهاتها!

تفاصيل صفحة 02

ألم يحنْ وقت إغلاق «باب الحارة»؟

صدى الشام

كانت فرحة الشارع السوري لا تُوصف، عندما علمَ بأنه سيتم تصوير جزءٍ ثانٍ من مسلسل البيئة الشامية «باب الحارة»، وذلك عقب النجاح الكبير الذي حقّقه الجزء الأول محلياً وعربياً.

في ذلك الموسم الرمضاني، بُثَّ الجزء الثاني من المسلسل، وحاز على رضا المتابعين على الرغم من أنه لم يكن بالمستوى الفني والدرامي الذي كان عليه في الجزء الأول، حينذاك كان من المفترض أن يطوي مخرج العمل صفحة «باب الحارة» بعد عرض الجزئين، لكن الصيت الذائع والانتشار الذي حقّقه الجزء الثاني غيّر الحسابات وأغرى صنّاع العمل بالمتابعة.

تفاصيل صفحة 09

الإدارة السيئة والسرقات تحرم أهالي حماة من حصصهم الإغاثية

يزن الشهداوي

تساهم الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية بمساعدة الفقراء والنازحين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، لتعيلهم على متطلبات شهر رمضان المبارك، كما تكثر في هذا الشهر الصدقات والمعونات من المتصدقين وبعض الأغنياء من السوريين المتواجدين خارج البلاد، لذلك يصبح توزيع السلل الغذائية والمساعدات المالية ووجبات الإفطار الجاهزة للصائمين مشهداً معتاداً.

جهد ضائع

كما في كل عام جهزت الكثير من الجمعيات الخيرية والمنظمات العاملة في الشأن الإغاثي نفسها بشكل جيد لتقدم المساعدة لمئات الأشخاص بريفي حماة الشمالي والغربي خلال شهر رمضان المبارك.

ويقول هادي اليوسف الناشط الإغاثي بريف حماة، إنه «تم توفير عدد كبير من السلل الغذائية والمساعدات المالية التي لا بأس بها علّها تكفي الأهالي ولو لبضعة أيام من الشهر»، ويستدرك «لكن الكثير من المنظمات الإنسانية لم تستعدّ بالشكل المطلوب لتخزين وحفظ تلك المواد الغذائية خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف...

تفاصيل صفحة 08

الأزمة الخليجية.. إلى أين؟

العقيد محمد أبو خير العطار
محلل سياسي وعسكري

لم تكن ليلة الأربعاء ٢٤/٠٥/٢٠١٧ في الخليج العربي عموماً كسابقاتها من الليالي الهادئة الوادعة التي تشهد متابعة للبورصة لمعرفة حركة رأس المال والربح والخسارة، إذ كسرت أخبار قناتي العربية وسكاي نيوز صمت المتأملين وعطلت عمل المشغولين، فالأمر جلل، «تغيّر في سياسة دولة قطر»، تصريحاتٌ للأمير تميم بن حمد آل ثاني الذي حضر حفل تخريج دفعة عسكرية في قطر، ولم ينبس ببنت شفة حول أي تغيير في سياسة الدولة وتوجهاتها!

كانت المشكلة في محتوى التصريحات التي تمجد إيران وتعتبرها ذات ثقل إقليمي وإسلامي لا يمكن تجاهله، ولا تعتبر التصعيد معها من الحكمة بشيء، خاصة أنها قوة كبرى تضمن الإستقرار في المنطقة، وهو ما تحرص عليه قطر من أجل استقرار الدول المجاورة.

ما تضمّنه البيان المزوّر لم يتوقف على ذلك بل قال إن قطر ترغب في تحقيق السلام العادل بين حماس الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وإسرائيل بحكم تواصلها المستمر مع الطرفين.

أمام ذلك راح الشارع الخليجي بل العربي يغلي، فدولة قطر على صغر مساحتها لها امتدادات وتشعبات كثيرة في سياستها، في حين سارعت قطر لنفي الأخبار المكذوبة المنسوبة إلى أميرها في بيان رسمي، كما سارع وزير خارجيتها لتكذيب البيان حيث أكدت اختراق موقع القناة القطرية الرسمية من قبل «هاكر» ومن ثم قرصنته، وأعلنت أنها ستلاحق المسؤولين عن عملية القرصنة وتقاضيهم.

> كان التباين واضحاً بين ما صدر عن وزارة الخارجية الأمريكية حيال الأزمة الخليجية ورغبتها بالتعاون مع دولة قطر في التصدي للإرهاب، وبين الرئيس ترامب الذي دعا قطر لوقف تمويلها للجماعات المتطرفة.

إلا أن الحملة الإعلامية السعودية والإماراتية لم تهدأ بل اشتد أوارها وزاد سعيرها ثم ما لبثت أن تلتها قرارات سياسية حازمة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر، وإغلاق المنافذ الجوية والبرية معها.

تضارب

كان لافتاً ذلك التضارب في الموقف الأمريكي إذ لم تفِد تغريدات ترامب على تويتر (وهو منبره المفضل) بموقف واضح، فلا هو استبعد قطر من الإرهاب، ولا هو قطع بدعمها له، ومن ثم في مرحلة لاحقة دعا قطر لوقف تمويلها للجماعات المتطرفة، هذه التصريحات خالفت تصريحات أمريكية متتالية تؤكد على دعم قطر وتشيد بموقفها وشراكتها في الحرب على الإرهاب .

فهذه وزارة الخارجية الأمريكية تؤكد أن الولايات المتحدة تتطلع إلى التعاون مع دولة قطر في التصدي للإرهاب، وهذا مساعد وزير الخارجية الأمريكي يقول إن أمريكا تنظر لقطر باعتبارها شريكاً في جهود محاربة الإرهاب.

لقد كانت السياسة الأمريكية متباينة بين الإدارة والرئيس فبينما كان الرئيس الأمريكي غير واضح بدايةً، كانت إدارته واضحة تجاه حلحلة الأزمة مؤكدة شراكتها مع قطر، إلا أن الرئيس ترامب غيّر موقفه إلى داعم لحل الأزمة عارضاً مساعدته في التدخل بين المتنازعين حتى أنه عرض إمكانية اجتماع الجميع في البيت الأبيض.

كرة الثلج تكبر

أما التعاطي الروسي مع الأزمة فجاء بارداً متنصلاً من بحث الموضوع من عين أصله حيث اعتبره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف شأناً خليجياً داخلياً ليس لروسيا علاقة به.

ومن الغريب فيما صدر من مواقف دولية أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي عبرت عن سعادتها بوقوع الأزمة الخليجية.

وبعد إعلان السعودية سلسلة إجراءات بحق قطر، انضمت دول عديدة لهذه القطيعة الدبلوماسية لتشمل البحرين ومصر وجزر سيشل وجزر المالديف (وهي الدول الممولة سعودياً) ثم موريتانيا والأردن وغيرها، وهذا ما شكل سابقة عربية خطيرة جداً، إذ لم تقطع تلك الدول علاقاتها بهذا الشكل مع بشار الأسد الذي قتل السوريين وهجرهم ودمر سوريا بالكامل عدا عن تسليمه سوريا وكل مقدراتها لإيران وللروس.

وفي مواجهة هذه الأزمة بدأت التحركات خليجياً لإطلاق وساطة كويتية لرأب الصدع وتهدئة الأمور بين الأخوة في الخليج، ولكن التجاوب مع هذه المبادرة لم يأتِ بنتائج كما كان متوقعاً، وما زاد الطين بلة أن المشكلة لم تقف عند هذا الحد بل تم اختراق البريد الإلكتروني لسفير الإمارات العربية المتحدة في واشنطن يوسف العتيبة، وقد بث موقع انترسبت الإلكتروني المتخصص بالصحافة الاستقصائية نماذج من مراسلات السفير يكشف فيها عن تنسيق الإمارات مع مؤسسات موالية لإسرائيل، والسعي لتشويه صورة قطر كحليفة لأمريكا، وكشفت المراسلات تحريضاً إماراتياً ضد تركيا وحماس والكويت.

كما شارك موقع هاف بوست الأمريكي بنشر مجموعة جديدة من رسائل السفير العتيبه، كشفت سعيه للتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية وتشويه صورة قطر.

حلفان جديدان

أثبتت المجريات أن الإمارات والسعودية والبحرين يرغبون في تصعيد الأزمة ورفع وتيرتها لأعلى درجة ليتم استثمارها حتى ترضخ قطر لمطالبهم التي أعلنوا عن جزء كبير منها، وكان من بين ما أعلن المطالبة بإغلاق المنابر الإعلامية التابعة لقطر، وطرد جميع قادة الإخوان المسلمين والشخصيات التابعة لحماس، وملاحقة قرابة ١٨ مؤسسة ومنظمة خيرية إنسانية و٥٨ شخصية من كبار الشخصيات العلمية والدينية، وتم اشتراط تنفيذ هذه المطالب قبل الشروع بأية مفاوضات.

> ما فاقم الأزمة اختراق البريد الإلكتروني لسفير الإمارات العربية المتحدة في واشنطن يوسف العتيبة، وما كشفته مراسلات السفير من تنسيق إماراتي مع مؤسسات موالية لإسرائيل، والسعي لتشويه صورة قطر، والتحريض على تركيا وحماس والكويت.

لكن أغرب الإجراءات التي تم اتخاذها هو قانون تجريم التعاطف مع قطر على وسائل التواصل الإجتماعي، والتهديد بالسجن من ٣ إلى ٥ سنوات لمن يثبت عليه جرم التعاطف.

وعلى الضفة الأخرى برزت دول مساندة لقطر مثل تركيا والباكستان حيث مرر البرلمان التركي قانونًا يسمح لأنقرة بإرسال جنود أتراك إلى قطر.

كما أعلنت باكستان عن جاهزيتها لإرسال عشرة آلاف جندي إلى قطر وبهذا تم تشكيل حلفين جديدين على أرض الجزيرة العربية؛ السعودية والإمارات والبحرين ومصر وباقي الدول المتعاطفة، وقطر ومعها تركيا وباكستان، كما أعلنت إيران عن تعاطفها مع قطر واستعدادها لتلبية حاجات السوق القطري من المواد الغذائية والخضار.

في النهاية وعلى الرغم من أن الأزمة غير مرشحة في المدى المنظور لتتطور إلى مرحلة العسكرة، وما تزال تتفاعل إقليمياً ودولياً، فإن التركيز يبقى على سؤال مهم وهو: من المستفيد من كل ما يجري؟

1000 عنصر من «حزب اللّه» إلى دير الزور.. وضباط النظام مُستاؤون من تعاظم دوره

صدى الشام ـ يزن شهداوي

تستكمل ميليشيا حزب الله اللبنانية عمليات نقل عناصرها من عدّة مواقع لها في سوريا إلى جبهتين أساسيتين، الأولى جبهة البادية في دير الزور التي بدأت المعارك فيها بوتيرة متسارعة، والثانية في الجنوب السوري (درعا – القنيطرة).

ويؤكّد أبو محمد الديري، الناشط الإعلامي من مدينة دير الزور لـ صدى الشام أن حزب الله نقل ١٢ سرية من مقاتلي «التدخل»، أي ما يقارب ١٠٠٠ عنصر جديد، إلى دير الزور، وغالبية تلك العناصر هم من المقاتلين الذين شاركوا في معارك مضايا والزبداني، وذلك بهدف توسيع نفوذه والتجهيز للمعركة التي يخوضها ضد «داعش» ليقطع الطريق على قوات المعارضة والتي تريد الدخول عبر الحدود الأردنية للوصول إلى دير الزور.

تذمّر

لكن مشاركة حزب الله بهذا الحجم والدور الواضح في معارك البادية السورية لم تَرُقْ لكثير من الضباط السوريون في صفوف نظام الأسد، وهو ما اتضح من خلال اختراق أحد مقاتلي المعارضة في دير الزور لترددات أجهزة اللاسلكي الخاصة بقوات النظام هناك، ورصده لمكالمة بين ضابطين سوريين في جيش النظام تم التنصت عليها.

ويلفت الناشط أبو محمد الديري إلى أن هذين الضابطين عبّرا عن استيائهما من الوضع الحالي، وتسلط عناصر وضباط حزب الله ودوره في العمليات العسكرية، وسعي مقاتليه لإظهار أنفسهم بأنهم القائمون على هذه المعركة، متناسين جهود ضباط وعناصر جيش النظام وعشرات القتلى الذين يسقطون كل يوم في مواجهة «داعش» دون أن يأبه بهم أحد، بينما «يُقيم مصرع واحد من حزب الله الدنيا»، حسب تعبيره.

ومن مفارقات هذه المكالمة التي تم رصدها أن أحد الضابطين أبدى حسرته على أيام حافظ الأسد، الذي كان يتحكم بإيران -بحسب رأيه- وليس كهذه الأيام بوجود بشار الذي تحكمت به جميع دول العالم، وخنوعه للضغوط الإيرانية وقواتها، على حد تعبير الضابط.

تهكم وسخرية

وتضمنت المكالمة أيضاً التعبير عن غضب عناصر النظام والضباط بالعموم من التعامل الفوقي والعنجهي الذي يتعرضون له من قبل عناصر ميليشيا حزب الله، فالأمر والقرار لعناصر الحزب، بالإضافة لحصولهم على أفضل الطعام والشراب، والإسعافات، فضلاً عن العبارات التهكمية التي توجّه كل يوم من قبل مقاتلي الحزب لضباط وأفراد قوات النظام والتي توحي بعدم ثقة الحزب بولاء وكفاءة هذه القوات في مثل هذه المعارك، والإشارة إلى أن «أهم المعارك لم تكن ستحسم دون تدخل حزب الله ومقاتليه الذين بإمكانهم تحرير سوريا بأكملها إن أصدر حسن نصر الله أمراً بذلك»، على حد تعبير المتحدثين في المكالمة.

> كشف رصد إحدى المكالمات بين ضباط النظام عن حجم الاستياء من مشاركة حزب اللّه في معارك البادية السورية ودوره فيها، في مقابل تناسي جهود عناصر النظام وعشرات القتلى الذين يسقطون منهم كل يوم في مواجهة «داعش».

وشملت تلك العبارات، السخرية من عمليات التعفيش والسرقة والنهب التي يقوم بها الجندي السوري عقب كل سيطرة يفرضها حزب الله.

> عبّر الضابطان خلال المكالمة عن الغضب لدى عناصر النظام عموماً من التعامل الفوقي والعنجهي الذي يتعرضون له من قبل عناصر ميليشيا حزب اللّه، فضلاً عن حصول مقاتلي الحزب على ميزات عديدة على حساب قوات النظام.

إن استمرّ الوضع كذلك

يبقى الأكثر جدلاً فيما نقله الناشط عن فحوى المكالمة هو إحدى العبارات المتبادلة بين الضابطين، والتي كان مفادها أنه «إذا استمر الحال كذلك فإنهم سيعمدون لإفشال مهمة الحزب في البادية وإفشال المعركة بأكملها» حتى لو كلّفهم ذلك حياتهم، فهم ليسوا معنيين بالقتال على الجبهات الأولى مع «داعش»، وخسارة عشرات الجنود كل يوم، ليظهر الحزب في النهاية بانه هو المنتصر.

وتعد هذه المكالمة واحدة من اتصالات أخرى تم رصدها، وأظهرت الخلافات غير المعلنة بين قوات النظام وميليشيا حزب الله، كما هو الحال في معارك ريف حماة وريف حلب، والتي شهدت خلافات على مستويات عالية بين جنود العقيد «سهيل الحسن» من جهة، وبين عناصر الحزب ومسؤولي إدارة المعركة من الحرس الثوري الإيراني من جهة أخرى.

الخناق يضيق على «داعش».. ومعارك «توزيع الحصص» تحتدم

عدنان علي

تتمة:
تصادُم

في غضون ذلك، أعلنت قوات النظام وصولها إلى الحدود السورية العراقية لأول مرة منذ سنوات، ونشرت وكالة أنباء النظام «سانا» بياناً قالت فيه إن «وحدات الجيش العربي السوري تصل إلى الحدود السورية العراقية شمالي شرقي التنف في عمق البادية السورية بعد القضاء على تجمعات داعش في المنطقة»، غير أن مصادر في المعارضة السورية أكدت أن قوات النظام والميليشيات التي تقاتل معها، وإن كانت تقدمت في محور «تل غراب» شمالي شرقي معبر التنف، إلا أنها ما تزال تبعد نحو ٤٠ كيلومتراً عن الحدود، مؤكدة خلوّ المنطقة من عناصر داعش، وأن فصائل المعارضة هي من تسيطر عليها.

وكانت طائرات التحالف الدولي قصفت مرات عدة أرتالاً عسكرية تتبع ميليشيات تقاتل مع النظام وهي تحاول الوصول إلى الحدود العراقية بالقرب من منطقة التنف الحدودية بريف حمص الشرقي.

وإثر هذه التطورات، دخلت المواجهات في البادية السورية مرحلة تحدٍّ و«كسر عظم» بين قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من جهة، وإيران ووكلائها على الأرض، أي نظام الأسد والميليشيات، من جهة أخرى، وسط إصرار إيران على وصول وكلائها إلى الحدود العراقية، وإصرار أمريكي مقابل على منعهم من تحقيق ذلك.

وما يلفت في معركة البادية هو توسع رقعتها لتشمل مناطق جديدة بعيداً عن مناطق الاحتكاك السابقة الواقعة بين الجيب الذي تسيطر عليه قوات النظام شرقي حمص في منطقة «السبع بيار»، وحاجز ظاظا ومنطقة التنف على المثلث الحدودي السوري – الأردني – العراقي، حيث عملت قوات التحالف على توسيع مناطق سيطرتها، وأسقطت طائرة إيرانية من دون طيار في منطقة تقع خارج نطاق الـ٥٥ كيلومتراً التي حددتها في محيط التنف على أنها منطقة «منع تصادم»، وطلبت من قوات النظام وحلفائه مغادرتها فوراً.

> فيما تتصاعد العمليات العسكرية على مدينة الرقة فإن الحياة فيها توقفت مع إغلاق معظم المحال التجارية، وصالات الإنترنت، وانقطاع المياه والكهرباء والاتصالات بشكل كامل، وسط نقص كبير بالمواد الغذائية وانعدام المحروقات.

وقصفت الطائرة الإيرانية قبل إسقاطها بواسطة طيران التحالف، موقعاً لقوات التحالف يضم قوات أمريكية وأخرى تابعة للجيش الحر (فصيل مغاوير الثورة) في قاعدة «الزكف» العسكرية التي تبعد أكثر من ٦٠ كيلومتراً شمالي شرقي قاعدة التنف.

ويرى مراقبون أن هذا التصادم يشير إلى سعي الولايات المتحدة لتوسيع منطقة «منع التصادم» باتجاه الشمال الشرقي وصولاً إلى الحدود العراقية في محافظة دير الزور، وهو ما تجلى في إقامة قاعدة» الزكف» التي يُعِدّها التحالف لتكون نقطة متقدمة في عمق البادية يمكن استخدامها للتقدم نحو ريف دير الزور، حيث من المتوقع أن تكون المعارك الحاسمة هناك بعد معركة الرقة، والفائز فيها ستكون له الكلمة الفصل للسيطرة على الحدود الشرقية للبلاد، وهو ما يعني تهديداً لمشروع إيران الاستراتيجي القاضي بفتح طريق يصلها مع لبنان عبر الأراضي العراقية والسورية.

وما يلاحظ غياب أي دور محسوس لموسكو في هذه المواجهات بالرغم من الحضور الروسي القوي غير البعيد عن هذه المناطق، حيث تشارك طائرات روسية في دعم قوات النظام في معارك القلمون الشرقي مع فصائل الجيش الحر، ومعارك شرقي تدمر مع تنظيم «داعش».

وقد تمكنت قوات النظام المدعومة بالميليشيات الإيرانية وبالطيران الروسي من السيطرة على تل دكوة وعدد من التلال المحيطة به، شرقي محطة تشرين الحرارية للطاقة الكهربائية في ريف دمشق الشرقي، وتسعى قوات النظام إلى إبعاد فصيلي «جيش أسود الشرقية» و«قوات أحمد العبدو» من منطقة بئر القصب المحاذية لتل دكوة جنوباً.

معارك الجنوب

وبالتوازي مع معارك الحدود في الشرق السوري، دفعت إيران بمزيد من التعزيزات إلى الجنوب السوري متمثلة بقوات من جيش النظام والفرقة الرابعة إضافة إلى مقاتلي الميليشيات، وذلك تحت غطاء جوي روسي وسوري.

> دخلت المواجهات في البادية السورية مرحلة تحدٍّ و«كسر عظم» بين قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من جهة، وإيران ووكلائها على الأرض، أي نظام الأسد والميليشيات، من جهة أخرى.

وقد بدأ وصول التعزيزات إلى محافظة درعا اعتباراً من نهاية الشهر الماضي، في حين جرى استهداف مدينة درعا وأطرافها بموجات غير مسبوقة من القصف الجوي والصاروخي والمدفعي بهدف إنهاك قوات المعارضة وترويع الأهالي تمهيداً لبدء الهجوم الرئيس على المدينة والذي سبقه حتى الآن القيام بهجمات محدودة خاصة من جهة المخيم وطريق السد.

وشمل القصف استخدام منات البراميل المتفجرة وصواريخ «فيل» فضلاً عن سقوط آلاف قذائف المدفعية، وهو ما يتسبب يومياً بسقوط قتلى وجرحى بين المدنيين وفي صفوف قوات المعارضة على السواء.

من جهتها، أعلنت «غرفة عمليات البنيان المرصوص» مقتل المزيد من قوات النظام بينهم ضباط في الاشتباكات شرقي مخيم درعا وأحياء درعا البلد.

وحول أهداف قوات النظام من هذه التعزيزات والعمليات العسكرية، يرى خالد الفراج قائد فصيل «تجمع توحيد الأمة» التابع للجيش الحر أن النظام يستهدف بالدرجة الأولى الوصول إلى الجمرك القديم، وقطع التواصل بين الريفين الشرقي والغربي لمحافظة درعا، واستبعد الفراج أن تتمكن قوات النظام من تحقيق أي تقدم في أحياء درعا البلد لأن غرفة عمليات البنيان المرصوص أثبتت قدرتها على القيام بعمل منظم بعيداً عن الضجيج الإعلامي، كما قال.

وأوضح أن النظام يتبنى سياسة الأرض المحروقة بالاعتماد على البراميل المتفجرة وراجمات صواريخ الفيل، حيث وصل ما يقارب ٤٠ منصة إطلاق إلى المدينة.

وفيما نجحت هذه السياسة، في السيطرة على أحياء برزة والقابون وتشرين في العاصمة دمشق، فإن الفراج استبعد أن تنجح في درعا لأن تلك المناطق في دمشق كانت محاصرة بالكامل، وتفتقر للدعم العسكري والإنساني، بينما ما تزال مدينة درعا تمتلك خطوط إمداد متعددة ومفتوحة.

مشاركة روسية

يرى مراقبون أن النظام يحاول تكرار تجربته في السيطرة على مدينة حلب، عندما تمكن من خلال الدعم الروسي - الإيراني من السيطرة على منطقة الكاستيلو الحيوية، والانتقال بعدها إلى اتباع استراتيجية الهجمات المكثفة على جبهات محدودة، حيث نجح في القضم التدريجي للمناطق، ما أدى إلى إضعاف المعارضة في حلب، وكانت خطة القضم أحد عوامل خسارة المدينة التي تعرضت إلى واحدة من أعنف المعارك التدميرية .

واللافت أن هذه العمليات العسكرية تتم بمشاركة فعالة من سلاح الجو الروسي، رغم أن درعا مشمولة باتفاق «تخفيف التصعيد» الذي تم التوقيع عليه قبل حوالي شهر في أستانا بمشاركة روسيا وإيران وتركيا.

> أحد القياديين بالجيش الحر استبعدَ نجاح سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها النظام في درعا، لأن المدينة ما تزال تمتلك خطوط إمداد متعددة ومفتوحة، عكس أحياء شرقي دمشق التي كانت محاصرة بالكامل.

وفي خطوة هي الأولى من نوعها، قصف طيران يعتقد أنه تابع للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، مقراً لما يسمى «جيش خالد بن الوليد» التابع لتنظيم «داعش» في حوض اليرموك غربي درعا ما أدى لمقتل أربعة من قادته، إضافة إلى ١٢ عنصراً آخرين.

ونعى الجيش مقتل الأمير العام للتنظيم بحوض اليرموك أبو محمد المقدسي، والأمير في التنظيم أبو دجانة الإدلبي، والأمير العسكري أبو عدي الحمصي، والأمير الشرعي أبو علي شباط.

وقد بادر التنظيم إلى تعيين قائد جديد للجيش، وهو محمد رفعات الرفاعي (أبو هاشم العسكري) وهو من تل شهاب بريف درعا.

جلال بكور

صراع في البادية السورية

لا يقف الصراع والتسابق على النفوذ في البادية السورية عند رغبة بعض دول المنطقة بمنع إيران من الحصول على طريق بري من طهران إلى دمشق أو إلى الساحل السوري مروراً أو وصولاً إلى عاصمة (سورية المفيدة) حمص.

النظام أعطى روسيا امتيازات عسكرية وباعها قواعد لعشرات السنين في القلمون والساحل، وأعطى إيران ميزات اقتصادية أهمها مناجم الفوسفات في ريف حمص الشرقي فضلاً عن منحها الحج الديني إلى دمشق، فما الذي تريده إيران وروسيا من البادية وما الذي يريده التحالف (أمريكا)؟

ما تريده روسيا هو تأمين قواعد عسكرية باعها نظام الأسد في منطقة القلمون الشرقي المتاخم للبادية، وتلك القواعد قريبة من مناطق استراتيجية كان تنظيم «داعش» يتولى مهمة حمايتها عبر منع المعارضة من التقدم إليها، وجاء التحرك الروسي بشراسة بهدف إبعاد الفصائل عن التلال المحيطة بمطارات الضمير والشعيرات والسين، وذلك بعد طرد المعارضة لـ «داعش».

أما بالنسبة لإيران فهي على دراية تامة بأنها لا تستطيع خرق خطوط واشنطن، ويهمها الوصول إلى مناطق استراتيجية تؤمّن حماية امتيازاتها التي حصلت عليها شرقي حمص، فضلاً عن الحصول على منافذ برية نحو العراق تعتبر خطوط إمداد جديدة لا تحتاج بعدها إلى مطارات لنقل الميليشيات.

وبالنسبة لقاعدة التنف فهي مصلحة أردنية - بريطانية في وضع قدم في المنطقة للاستفادة منها لاحقاً في حال القيام بأية تسوية في سوريا، والحصول على المعبر البري الذي يمكن أن يمرّ منه في المستقبل خط سكة حديدي يصل البصرة بطرطوس، وتكون الفائدة منه بريطانية وليست لإيران.

أما فصائل المعارضة فستكون دائماً ضحية تسوية مرتقبة في منطقة البادية لتصبح الخاسر الأكبر فيها كما كانت الخاسر الأكبر في العديد من التسويات الدولية وفق مصالح الدول وليس وفق مصالح الشعب السوري أو المعارضة السورية.

من الواضح أن الفصيل المعتمد من قبل قوات التحالف (جيش مغاوير الثورة) صغيراً، وغير قادر وحده على مواجهة «داعش» في دير الزور ولو كان بدعم من التحالف، ما يرجح أن معركة دير الزور ستكون من نصيب روسيا والنظام والميليشيات، وستجري من عدة محاور انطلاقاً من البادية وريف حماة الشرقي بعد وصولهم إلى الحدود العراقية، وقاعدة الزكف هي نقطة الفصل.

أما بقية فصائل المعارضة في البادية فقد تنحسر وتتموضع في القسم القريب من الحدود السورية الأردنية (الركبان) في انتظار التسوية المرتقبة.

هنا نقف عند مصلحة واشنطن المتمثلة بمشروع التجزيء والتقسيم وإنشاء مناطق خفض توتر، وأخرى آمنة، حيث ستكون منطقة الركبان منطقة آمنة لمنع طيران النظام من الوصول إليها، وتكون شبه دويلة أو ولاية أو إقليم ضمن فدرالية متوقعة، ومركز تلك الولاية والأقليم هو المخيم الذي ستحميه قاعدتا التنف والزكف.

واشنطن لا تريد منع النظام من الوصول إلى التنف رغم رغبتها بأن تحارب «داعش» في دير الزور عن طريق فصائل معتدلة من المعارضة، لأنه وببساطة يمكن للنظام أن يتحرك في محافظة دير الزور من داخل مطارها العسكري.

هل من المحتمل أن تصطدم المشاريع في منطقة البادية وتتحول إلى حرب مفتوحة وعلنية بين واشنطن وروسيا وحلفائها؟ نعم يمكن وذلك متوقع، لكن دائماً ما تكون المصالح التي تجمعهم أكثر وأهم من تلك التي تفرقهم، لذلك يسعى كل طرف منهم إلى كسب أكبر قدر من مصالحه وتأمينها بأقل الخسائر الممكنة، والخاسر الوحيد والأكبر هي سوريا دائماً، وبالتالي فمعركة البادية اليوم هي استنزاف لفصائل المعارضة التي هددت قواعد روسيا في القلمون الشرقي.

تصريحات

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

إضفاء نهج ترامب في تعامل دول المنطقة مع بعضها أمر بالغ الخطورة في منطقة تهزها الأزمات بالفعل، إن صفقات الأسلحة الهائلة التي أبرمها ترامب مع دول الخليج تزيد من خطر الدخول في دوامة تسلح، وهذه سياسة خاطئة تماماً.

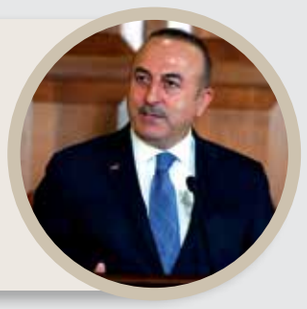

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

الرئيس رجب طيب أردوغان يتلقى اتصالاتٍ هاتفية مكثفة حول الأزمة الخليجية، ويبذل مساع لحلها قبل حلول عيد الفطر، تركيا تقف بجانب المظلومين أينما كانوا، ويجب الحفاظ على روح الوحدة والسلام في دول العالم الإسلامي.

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية المعروفة إعلامياً باتفاقية تيران وصنافير، قد تم توقيعها بعد 11 جولة من التفاوض بين البلدين، الاتفاقية اعتمدت على قرار الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك 27 لسنة 1990، بشأن تنظيم الحدود البحرية، وهذا القرار لم يتضمن أي أساس لمصرّية الجزيرتين.

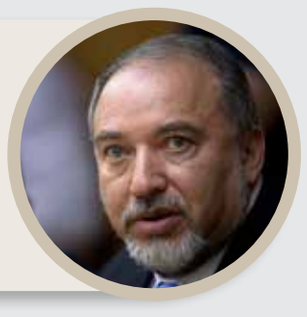

أفيجدور ليبرمان
وزير دفاع الكيان الصهيوني

بشار الأسد لا يمكن أن يستمر في دوره كرئيس بعد كل ما فعله، ووجوده مشكلة وليس طرفاً في حل قضية بلاده، لكن ليس كل شيء بأيدينا ونحن لسنا دولة عظمى، وممنوع أن نُصاب بجنون العظمة، لذلك نحن لن نصلّح كل أخطاء العالم.

عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري أحمد رمضان:

إنهاء عضوية "كتلة الأركان" يهدف للوصول إلى تمثيل حقيقي

دافع رئيس دائرة الإعلام وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري، أحمد رمضان، عن الخطوات التي اتخذها الائتلاف مؤخراً من بينها إنهاء عضوية كتلة الأركان، مبيناً أن العمل يتم حالياً على مراجعة أداء جميع أعضاء الائتلاف للوصول إلى تمثيل حقيقي له.

حاوره: مصطفى محمد

وفيما لم يكشف رمضان، في حواره مع "صدى الشام"، عن أسماء الفصائل الإثنتي عشر التي تمت دعوتها من قبل الائتلاف لاختيار ممثلين جدد لها، فإنه أكد أن الإعلان عن ذلك سيتم فور الحصول على موافقة الفصائل العسكرية الكاملة.
ومن جانب آخر ألمح رمضان إلى أن الائتلاف بصدد البحث في مشكلة وثائق سفر السوريين وبدائلها، مشيراً إلى أن حل هذه "المعضلة" يشكل أولوية.
وفيما يلي نص الحوار:

– كانت القيادة الجديدة التي يترأسها رياض سيف قد أعلنت عن برنامج لإصلاح الائتلاف الوطني، ما هي أبرز عناوين هذا البرنامج؟

المقصود بالإصلاح الذي طُرح من قبل القيادة الجديدة، أن يكون هناك تصحيح في اتجاهين: الأول يتعلّق بالتمثيل السياسي والعسكري والثوري والمدني والمحلي بحيث يُعبّر عن قوى وشخصيات فاعلة في الثورة السورية والمجتمع أيضاً، أما الاتجاه الثاني فهو تعزيز الإنتاجية داخل الائتلاف ومؤسساته، وبدأنا الآن بمجموعة من الإجراءات سواء على صعيد مراجعة البنية الداخلية وتغيير النظام الأساسي، أو على صعيد العلاقات السياسية بين الائتلاف وبين الدول والمنظمات الدولية، وأيضاً تطوير استراتيجية إعلامية، بالإضافة لاستراتيجية للتواصل مع المجتمع والشارع السوري من خلال التعامل مع نظم شفافة فيما يتعلق بكافة الأنشطة الخاصة بعمل الائتلاف.

– هل يمكننا الحديث عن آليات لتطبيق الإصلاحات التي تحدثتم عنها؟

لقد وضعنا الآن مجموعة من مجالس التنسيق المشتركة بين الائتلاف والفصائل العسكرية، وأخرى للتنسيق مع المجالس المحلية، وأيضاً مجموعة بين الأحزاب والقوى الثورية والشخصيات الفاعلة العلمية والمجتمعية غير الممثلة بالائتلاف، وهكذا نحاول الوصول إلى آلية التواصل والتشاور مع مختلف أطياف في المجتمع السوري، وسيكون هناك تفعيل لعناصر الائتلاف بشكل كبير، وهذا الأمر بدأ، ونحن اليوم في الائتلاف أقرب ما نكون إلى خلية نحل في العمل، من أجل الوصول إلى إنجازات.

– طالما أننا نتحدث عن الإصلاح والآليات القادرة على تطبيقه في مؤسسة الائتلاف، ماذا عن اللجنة الإصلاحية التي تم تشكيلها من قبل الائتلاف خلال الأشهر السابقة، والتي كان من أولى مهامها استبدال الأعضاء غير الفاعلين وعددهم كما وصلنا ٢٧ عضواً بأعضاء جدد؟ هل توقفت بعد قدوم القيادة الجديدة، وما هو ردكم على معلومات تشير إلى ضم عضوين كانا مصنفين على أنهما "غير فاعلين" إلى الهيئة السياسية الجديدة للائتلاف؟

كما أشرت سابقاً لدينا خطة لا تشمل أعضاء دون أعضاء، ويتم مراجعة أداء جميع أعضاء الائتلاف على قاعدتين أساسيتين: الأولى هي التمثيل، بمعنى أن العضو الموجود الآن يجب أن يكون ممثلاً لجهة ما، سياسية أو عسكرية أو مدنية أو ثورية، والقاعدة الثانية هي الاستمرارية، في الائتلاف هناك قرار ثابت ينص على استبدال العضو الذي يتغيب عن أربعة اجتماعات للهيئة العامة بالائتلاف، أو إسقاط عضويته، وهذا هو سبب إسقاط العضوية عن بعض الأعضاء، لأنهم تغيبوا هذه الفترة وبالتالي انتهت عضويتهم حكماً بحسب القرار، لكن هذا يعني أن جميع الأعضاء سواء كانوا في الهيئة السياسية أو غيرها، فهم سيتبعون لآلية المراجعة بغض النظر عن وجودهم، أما عن توقف اللجنة الإصلاحية فهذا غير صحيح، والاجتماعات متواصلة.

> رمضان: نحن اليوم في الائتلاف أقرب ما نكون إلى خلية نحل، من أجل الوصول إلى إنجازات.

– بعد قرار الائتلاف إسقاط عضوية "كتلة الأركان" وُجّهت إليكم كثيرٌ من الانتقادات من قبيل أن القرار غير شرعي، أو غير قانوني وما إلى ذلك، ما هو ردكم على هذا؟

أولاً على الصعيد الشخصي، فإن جميع الأعضاء في الكتلة هم زملاء وعملهم محل تقدير من الائتلاف والأعضاء، لكن على صعيد الأطر القانونية، فإن هذا القرار جاء بتوصية من لجنة العضوية ثم باعتماد من اللجنة القانونية ثم بموافقة من الهيئة السياسية بإجماع الحاضرين، والآن سيُعتمد من الهيئة العامة، وهذا القرار لا يركز على إنهاء عضوية الكتلة بقدر التركيز على الأجسام العسكرية الفاعلة في الداخل السوري، وبالتالي أي عضو من الأعضاء في هذه الكتلة يُعتمد من الكتائب سيبقى عضواً في الائتلاف، لأن الهدف ليس التغيير، بل تصحيح التمثيل، وأي عضو يعتمد من قبل الفصائل سيستمر كممثل لهذا الفصيل، وتم حالياً اعتماد ١٢ فصيلاً لكي يكونوا ضمن التوسعة الأولى.

– في السياق ذاته هناك اتهامات للائتلاف بأن هذا القرار انتقامي من كتلة الأركان، وذلك بسبب خسارة الكتلة للانتخابات الأخيرة؟

وضعية الأركان والإصلاحات ليس لها علاقة بالانتخابات، وإنما هي سابقة لذلك بفترة طويلة، وهذا الأمر كان موضوع نقاش طويل، وفي لجنة الإصلاح التي يوجد فيها ممثل عن الكتلة تم الاتفاق على تصحيح تمثيل الحراك العسكري داخل الائتلاف، إذن الموضوع ليس له علاقة بالمطلق بالانتخابات وما شابه، وذلك لسبب بسيط لأن عملية التصحيح في التمثيل تشمل الأعضاء دون النظر إلى انتماء العضو إلى هذه الجهة أو تلك.

> الخطة الإصلاحية في الائتلاف تشمل الجميع دون استثناء، ويتم مراجعة أداء الأعضاء على قاعدتين أساسيتين: التمثيل والاستمرارية.

– إلى أين وصلتم في الدعوات التي وُجهت لـ ١٢ فصيلاً عسكرياً لتسمية ممثلين جدد بالائتلاف؟

حالياً حصلنا على موافقة ٨٥٪ من الـ١٢ فصيل، وننتظر في غضون أيام قليلة موافقة الفصائل الباقية، وسيتم الإعلان عن ذلك، وهناك فصائل أخرى اعترضت.

– من هي هذه الفصائل التي وجهتم لها الدعوات، وما هي المعايير التي تم بموجبها انتقاء ١٢ فصيلًا عسكريًا من أكثر من ١٠٠ فصيل متواجد على الأرض؟

هناك فصائل رئيسة، نحن لم نعلن عن أسماء الفصائل لكنها فاعلة في الساحة السورية، تم توجيه دعوة لها للتمثيل السياسي في الائتلاف، وسيعلن هذا الموضوع حال الانتهاء منه، أما عن المعايير أولاً نحن اخترنا ١٢ فصيلًا للتمثيل السياسي في الائتلاف، والفصائل الأخرى سوف تشارك في عضوية مجلس التنسيق السياسي مع الائتلاف، وثانياً هناك فصائل معروفة من ناحية الوجود والانتشار في الأراضي السورية وهي مشارِكة في المفاوضات السياسية وفي غيرها من الاستحقاقات، وهي مؤيدة للبرنامج السياسي للائتلاف.

> قرار الائتلاف إسقاط عضوية «كتلة الأركان» لا يهدف إلى التغيير، بل تصحيح التمثيل، وأي عضو يُعتمد من قبل الفصائل سيستمر كممثل لهذا الفصيل.

– بعض الفصائل العسكرية رفضت المشاركة بهذه النسبة التي اعتبرتها قليلة، كيف ستتعاملون مع هذا الرفض؟

هذا الموضوع يمكن أن يناقش، لكن تقريباً تم تجاوزه من ناحية أن المسألة لا تتعلق بالنسبة وإنما تتعلق بالمشاركة، وكل فصيل له وزنه، أما عن ترويج بعض المعلقين بأن الائتلاف يحاول تهميش صوت الفصائل فهذا الكلام غير واقعي البتة، على العكس نحن من ذهب إلى إخوتنا في الفصائل العسكرية ودعوناهم للمشاركة معنا، لأننا نعتقد أن خطورة المرحلة تستوجب الآن وحدة الموقف السياسي والعسكري أكثر من أي وقت مضى، وأبعد من ذلك، نحن نتعاون مع الفصائل بشكل كبير منذ فترة طويلة، وهناك لقاءات عمل مشتركة مستمرة، وهناك تعاون معهم في كل مكان هم يتواجدون فيه، بما في ذلك أستانا، ولا يمكن أن يتوقف هذا التعاون، كما لا يمكن التراجع عنه، وهناك حاجة ماسة من الطرفين للتعاون فيما بينهما.

– مع وصول القيادة الجديدة للائتلاف بعض المتابعين أشار إلى توقف اللجنة التي كانت مخولة بالتحقيق بموضوع وثائق السفر التي أصدرها الائتلاف السوري، وخصوصاً أن بعض المسؤولين عن ملف وثائق السفر، صار حالياً في القيادة الجديدة، ما مدى صحة ذلك، وإلى أين وصلتم بمتابعة هذا الموضوع مع الجانب التركي؟

إن هذا الموضوع يشغل الائتلاف، وللأسف ثمة معاناة كبيرة من قبل قطاع واسع من السوريين بسبب إجراءات النظام والمافيا التي تبتزّ السوريين مالياً من خلال وثائق السفر، ولذلك نحن طرحنا هذا الموضوع مؤخراً مع الجانب التركي، من أجل معالجته بشكل جذري، ويتم الآن نقاش مشترك لحل هذا الأمر، كما تم طرح هذا الموضوع في اللقاء الأخير مع نائبة الرئيس والممثلة العليا للاتحاد الأوروبي، وجرى الحديث عن أن النظام يقوم بابتزاز السوريين في حاجتهم لوثائق السفر، وهو يحصل على المليارات من الدولارات من خلال هذا المجال، وقلنا للجانب الأوروبي يجب أن يبحثوا في مسألة تمكين الائتلاف بوصفه الممثل الشرعي السوري للقيام بواجبه فيما يتعلق بهذا الموضوع وفق الآليات القانونية الدولية، وهناك الآن أكثر من سيناريو لهذه القضية هو موضوع نقاش، ولا أفضل الآن الكشف عن هذه السيناريوهات حتى يتم بحث كل الاجراءات، ومن ثم الوصول إلى الاعتماد بعد ذلك، ولكن ما أريد التأكيد عليه هو أننا نعتبر أن هذا الموضوع أولوية بالنسبة لنا في الائتلاف، وهناك لجنة خاصة حالياً تتابع هذا الموضوع بشكل حثيث.

> رمضان: موضوع وثائق السفر للسوريين هو أولوية بالنسبة للائتلاف، وهناك لجنة خاصة حالياً تتابع هذا الأمر بشكل حثيث.

– وماذا عن اللجنة المكلفة بالتحقيق هل توقفت عن عملها؟

هذا الحديث غير صحيح، وأمس الأربعاء كان هناك اجتماع للهيئة السياسية في الائتلاف واللجنة قدمت تقريراً لها للاجتماع وبحث الموضوع، ونحن نسعى الآن لحل المعضلة القانونية والسياسية بالتعاون مع الحكومة التركية، من خلال تقديم بدائل.

– لكن المعارضة قدّمت بديلاً في السابق، وأقصد هنا الوثائق الصادرة عن الائتلاف، والتي للأسف تحولت فيما بعد إلى سبب لملاحقة كل من يحملها؟

أنا لا أقصد هذا البديل السابق، نحن نقصد بدائل أخرى جديدة، أي وثائق تصدر عن المعارضة، أو من جهة ثانية، كما أشرت لك سابقاً هناك مجموعة من السيناريوهات يتم بحثها، لأنها تحتاج إلى مراجعة قانونية، وأخيراً اسمح لي بالختام بالذهاب إلى موضوع مغاير تماماً يتعلق بمعاناة أهلنا في الرقة، نحن في الائتلاف نولي أهمية خاصة لهذه المدينة التي تعتبر المحافظة السورية الأولى التي تحررت بشكل كامل من قبل الجيش الحر، وبالتالي فإن من حق الجيش الحر أن يستعيد هذه المدينة، وعدم استخدام ميليشيات انفصالية لذلك، هناك ما يقارب ١١ ألف مقاتل من الجيش الحر الذين تلقوا التدريبات للمشاركة في هذه العملية، وهناك ٧ آلاف مقاتل من البشمركة السورية التابعة لأخوتنا الكورد، والموجودة في كوردستان العراق، وهم على استعداد أيضاً للمشاركة، ولدينا تخوف كبير على المدينة لأن ما يجري حالياً ليس سوى استبدال هيمنة تنظيم إرهابي بمجموعات تقوم بأعمال إرهابية أيضاً.

طريق خناصر.. حالات خطف متكررة وعصابات تجني الملايين

في عام ٢٠١٣ شنّ نظام الأسد حملة عسكرية ضخمة قادها سهيل الحسن الملقّب بـ "النمر"، بهدف إيجاد طريق بري إلى حلب، حيث كانت مناطق النظام فيها معزولة بشكل شبه كامل، نتيجة اتساع رقعة مناطق سيطرة المعارضة آنذاك.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

وعقب معارك استمرّت لأشهر، تمكّن النظام من فتح طريقٍ يمرّ من مدينة السلمية بريف حماة الشرقي نحو أثريا ثم خناصر، وبعدها قرى ريف السفيرة، ثم حيّ الشيخ سعيد وأخيراً العامرية فمدينة حلب.

وفيما شكّل الطريق منفذاً للنظام نحو حلب وشرياناً لإمداد قواته وضمان استمرار تدفق المؤن والمقاتلين، فإنه كان أيضاً مسرحاً دائماً لجريمة متكررة ألا وهي الخطف، وبات التعرض للمارّة المدنيين وسلبهم وابتزازهم يتمّ بشكلٍ مافيوي منظّم، حيث استغل الخاطفون مرور الطريق في مناطق نائية ووعرة.

قصص عديدة

شهد الطريق أول حادثة خطف بعد فتحه بأيامٍ قليلة فقط، حيث خُطف حينها طالبٌ جامعي من مدينة حلب كان متوجهاً إلى جامعة حمص حيث يدرس، وذلك بعد قضاء عطلة في مدينته.

عقب هذه الحادثة بدأ الخطف يستفحل بشكلٍ كبير على هذا الطريق، وذلك من قبل ميليشيات وعناصر موالين ومحسوبين على النظام، بعد أن وجدوا في هذا المجال فرصة لتحقيق مكاسب مادية سريعة وكبيرة، نتيجة حصولهم على فِدى مقابل إعادة المخطوفين.

وفي مطلع عام ٢٠١٥، خُطف شخص آخر خلال توجّهه من حلب إلى دمشق عبر هذا الطريق، وتم إعادته بعد ثلاثة أشهر من الخطف عبر دفع المبلغ الذي طلبه الخاطفون كاملاً.

يروي "أبو حسام" تفاصيل هذه الحادثة نقلاً عن شقيقه المخطوف "أحمد حسن" حينها قائلاً: "كان شقيقي متوجّهاً إلى العاصمة دمشق، وبعد قطعه منطقة خناصر ووصوله إلى الطريق الواصل بين أثريا وسلمية، أوقف الحافلة حاجز مؤلّف من خمسة أشخاص يرتدون الزي العسكري ومعهم سيارة دفع رباعي وليس لديهم أي آليات عسكرية أخرى، وكان مع كل واحدٍ منهم سلاح فردي من طراز كلاشنكوف".

> لم يكد يُفتح طريق خناصر حتى بدأت عمليات الخطف، وكان أول ضحية لها طالبٌ جامعي من مدينة حلب أثناء توجهه إلى جامعة حمص، وعقب هذه الحادثة بدأ الخطف يستفحل بشكل كبير على هذا الطريق.

وأضاف أن المجموعة صعدت مباشرة إلى الباص، واقتادت شقيقه مع خمسة أشخاص آخرين، وتم سحب الهويات والوثائق والحقائب والأموال والهواتف المحمولة من جميع المخطوفين، وجرى نقلهم بسيارة دفع رباعي كانت متمركزة على طرف الطريق الصحراوي، وذلك تحت تهديد الخاطفين لهم بالسلاح، حيث دخلوا بهم إلى مناطق جبلية وعرة غير معروفه، ثم وضعوا المخطوفين في شقة، ومن بينهم شقيقه "أحمد حسن" الذي تم حبسه في غرفةٍ داخل المنزل لمدّة ثلاثة أيام.

يتحدث أبو حسام عن ظروف خطف شقيقه كما نقلها له ويقول لـ "صدى الشام": "كانوا يدخلون له الطعام مرة واحدة في الصباح ولا يتحدّثون معه أية كلمة، كانوا يدخلون ليضعوا الطعام ويخرجون مباشرةً".

بعد ثلاثة أيام دخل إليه أحد الخاطفين، وطلب منه إجراء اتصال مع عائلته لطلب مبلغ مالي كفدية يدفعها ذووه مقابل إخراجه، ولم يتم التأكّد من الجهة التي تنتمي إليها المجموعة الخاطفة، لكنها "كانت تحمل معدات وأجهزة لاسلكية وأسلحة وذخائر وجعب وغيرها"، يقول أبو حسام.

هدف مادي

اتفقت عائلة "أحمد حسن" بعد اتصالاتٍ استمرّت لأكثر من أسبوع مع الخاطفين على دفع ١٢ مليون ليرة سورية لقاء الإفراج عنه.

يقول أبو حسام: "اطمأنّينا إلى حدٍ كبير عندما علمنا أنه مخطوف لهدف مادي، كُنّا نظن أنه معتقل ولن يخرج إطلاقاً".

وأضاف أن الخاطفين طلبوا في الاتصال الأول ٣٠ مليون ليرة، ثم بدأ التفاوض على المبلغ حتّى رسا الطرفان على ١٢ مليون ليرة، تم دفعها في خلال عملية التسليم.

وبينما تغيب أية إحصاءات عن حالات الخطف التي طالت المدنيين على هذا الطريق، فإن المؤكد والواضح هو أن جميع الحوادث التي حصلت خلال السنوات الأربع الماضية على هذا المحور، لم تحمل أي طابعٍ سياسي أو طائفي أو انتقامي وإنما مالي وحسب.

> اتضح من خلال مجموعة مقابلات أجرتها «صدى الشام» أن جميع حالات الخطف على طريق خناصر كان الدافع وراءها هو الفدية المالية، والتي لا تقلّ عن ٨ ملايين ليرة سورية.

فمن خلال مجموعة مقابلات أجرتها "صدى الشام" فإن جميع من تم اختطافهم على هذا الطريق طُلب من ذويهم الفدية المالية، والتي لا تقلّ عن ٨ ملايين ليرة في أحسن الحالات.

ولاحظت "صدى الشام" أن العصابات التي تقوم بالخطف تمتلك الكثير من المعلومات والوقائع عن الحركة على الطريق، وعن عبور أية شخصية معروفة ليقوموا بالتحضير لخطفها.

بورصة "الفدية"

في أواخر شهر أيلول من عام ٢٠١٥، ظهر المطرب الحلبي "مصطفى هلال" بعد اختفائه لمدّة شهرٍ كامل.

هلال كان حينها قد اختُطف من قبل أحد الحواجز العسكرية التابعة للميليشيات المقرّبة من نظام الأسد، وذلك خلال توجّهه لإحياء حفل غنائي في العاصمة اللبنانية بيروت.

> الشخصيات المشهورة التي يمكن تحصيل أموال طائلة منها تكون عرضةً للخطف بشكل أكبر، كما هو الحال مع حادثة خطف المطرب الحلبي «مصطفى هلال».

وتقول مصادر مطلعة على هذا الملف لـ "صدى الشام": "إن الشخصيات المشهورة التي يمكن تحصيل أموال طائلة منها تكون عرضةً للخطف بشكل أكبر".

وعلى غرار مصطفى هلال، كان هناك ٤ مخطوفين تراوحت المبالغ التي دفعت كفديات لتحريرهم ما بين ٩ ـ ٢٥ مليون ليرة سورية، وفي حالةٍ غير استثنائية خطفت ميليشيا الدفاع الوطني سائق سيارة أجرة لدى توجهه من حلب إلى دمشق عبر طريق إثريا ـ خناصر، ونقلت وسائل إعلامية تابعة للنظام عن زوجة السائق قولها: "إنها تلقت اتصالاً من أحد الشبيحة أبلغها فيه أن زوجها مخطوف، وطالب بمبلغ قدره ٧٥ مليون ليرة لإطلاق سراحه"، وأثار الخبر جدلاً واسعاً بين السوريين، في حين لم يُعرف عمل السائق وسبب طلب هذا المبلغ الضخم منه.

وقبل هذه الحادثة بفترة، اختُطف صاحب معامل أقمشة وتاجر ألبسة يدعى "محمود النعسان"، حيث تم دفع مبلغ ٢٠ مليون ليرة سورية كفدية لإطلاق سراحه بعد اختطافه بالقرب من قرية أبو رويل جنوب مدينة السفيرة على طريق خناصر.

من هم الخاطفون؟

بسبب الدقة الكبيرة التي تميز عمليات الخطف بكافة خطواتها ومراحلها، فإنه يصعب على أي شخصٍ أن يقوم بتحديد أماكن وجود الخاطفين أو المناطق التي يقومون بنقل المخطوفين إليها.

لكن أحد المخطوفين سابقاً والذي ينحدر من مدينة حلب قال لـ "صدى الشام" إن معظم عمليات الخطف تتم تحديداً على الأوتوستراد الممتد من منطقة أثريا إلى سلمية، وأشار هذا الشخص الذي رفض الكشف عن هويته، إلى أن هناك حالات خطف تتم خارج هذا الطريق لكنها نادرة.

وأضاف أنه هو ومجموعة أشخاص آخرين خُطفوا على هذا الطريق إضافةً إلى أنه سمع بعدّة حوادث مماثلة على الطريق ذاته.

وتُرجع مصادر أهلية من سكّان ريف حلب الجنوبي الشرقي السبب في ذلك، إلى أن هذا الطريق لا يحتوي على أي مظاهر للحياة البشرية، وهو عبارة فقط عن أوتستراد طويل يحيط به مناطق صخرية، ولا يحتوي على أية نقطة خدمة أو توقف أو محطة وقود كما يخلو من المارّة، وبالتالي فهو طريق سريع للسيارات وحسب.

وأردفت المصادر أنه يمكن بسهولة نقل المخطوف من هذا الطريق نحو قرى ريف حماة الموالية لنظام الأسد، متهمةً عناصر في ميليشيات النظام بوقوفها خلف هذه العمليات، ولا سيما أنهم كانوا يتقاضون مبالغ مالية كبيرة.

> مما يسهل القيام بعمليات الخطف على هذا الطريق أنه يمر بمناطق لا تحتوي على أي مظاهر للحياة، وهو عبارة عن أوتستراد طويل تحيط به مناطق صخرية، ولا يحتوي على أية نقطة خدمة أو توقف أو محطة وقود.

على هذا الطريق تم إطلاق تسمية "حاجز المليون" للمرّة الأولى، على حاجز عسكري يأتي موقعه قبل حاجز "بطاطا" المعروف في مدينة سلمية، ويُعرف عنه سوء المعاملة وعمليات النهب والسلب والتشليح لجميع المارّة، وذلك وفقاً لشهادات من عابرين لهذا الطريق حصلت عليها "صدى الشام".

وتقوم هذه الحواجز بسرقة الأموال والهواتف المحمولة من المارة تارةً، وتارة أخرى تقوم بإنزال مدنيين من السيارات والحافلات بحجّة أنهم معتقلون ثم تقوم بخطفهم، وفي حالاتٍ أخرى يصعد عناصر إلى الحافلات ويقومون بجمع ٥ آلاف ليرة من كل راكب "ثمن غداء للعناصر".

النظام لا يحرّك ساكناً

عمدت قوات النظام إلى سحب كل قطعها العسكرية بعد السيطرة على الطريق، وقامت بنشر ميليشيات "اللجان الشعبية" و"الدفاع الوطني" لتقوم بإدارة هذا الطريق وإجراء عمليات التدقيق والتفتيش، حيث راحت هذه الميليشيات تقوم بعمليات الخطف والسلب والنهب من المدنيين.

وعلى الرغم من انتشار أخبار الحوادث على نطاقٍ واسع في سوريا، ولا سيما من خلال "حاجز المليون" الذي لم يترك حافلةً تمر دون سلبها، إلّا أن النظام لم يحرّك ساكناً تجاه ذلك ولم يتّخذ أي قرارٍ من شأنه إيقاف عمليات الخطف والسلب والنهب.

هذا الأمر أثار غضباً واسعاً في صفوف الموالين، حيث اتهم هؤلاء الميليشيات التابعة لـ "سهيل الحسن" بالوقوف وراء عمليات الخطف المستمرة، والتي تواصلت بعد إيقاف ما يعرف بـ "الترفيق" الذي كان يشكل مصدر ارتزاق للكثير من ميليشيات الشبيحة وعناصر "النمر".

وطالب موالون بنشر عناصر من الأمن الداخلي أو الجمارك، لحماية طريق خناصر الذي يشهد حركة مرورية كثيفة، ويربط محافظة حلب بالعديد من المحافظات السورية ومنها العاصمة دمشق.

لكن سواء بوجود "الترفيق" أو غيابه يبقى الخطف كمظهر ثابت من مظاهر ما يسميه الخبراء الاقتصاديون بـ "اقتصاد الحرب" الذي تحولت فيه ممارسات الخاطفين وعناصر الحواجز على السواء إلى "مهنة" بغياب مظاهر سيادة القانون لدى نظام الأسد.

مع استمرار أزمة القمح في سوريا

صراع على موسم الحسكة بين ثلاثة أطراف

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

بدأ أهالي الحسكة مطلع شهر حزيران الجاري، حصاد موسمهم الزراعي من القمح والشعير، وسط توقعات بزيادة المحصول هذا العام عن السنوات الثلاثة الماضية، بعد تحسن الوضع الأمني في المحافظة نسبياً، وهطول كميات جيدة من الأمطار فاقت سنوات الجفاف الماضية.

ويتزامن إنتاج المحصول هذا العام مع صراع خفي وتنافس تعيشه أسواق المحافظة بين أطراف عديدة؛ هي مؤسسات نظام الأسد من جهة، والإدارة الذاتية التابعة لـ "وحدات حماية الشعب الكردية" من جهة أخرى، بالإضافة إلى تجار السوق السوداء، حيث يسعى كل منهم للحصول على الإنتاج.

وتعتبر محافظة الحسكة الخزان الاستراتيجي لأسواق سوريا من القمح حيث تنتج المحافظة سنوياً ـ بحسب أرقام وزارة الزراعة التابعة لحكومة نظام الأسد- نحو ٣٦٪ من إنتاج البلاد، ومن المتوقع أن يصل إنتاج المحافظة هذا العام لنحو ٦٠٠ ألف طن قمح، وفق مصادر مديرية الزراعة في الحسكة، وهي تعادل حالياً نصف كمية محصول البلاد تقريبًا.

أزمة موسم جديد

تبلغ حاجة سوريا من القمح اللازم لتحويله إلى طحين الخبز حوالي ١,٥ مليون طن سنوياً، ومنذ العام ٢٠١١ تعاني البلاد من العجز في تأمين احتياجاتها بعد أن كانت قبل تلك الأعوام مُصدّرة له.

فبعد أن بلغ محصول سوريا من القمح خلال ٢٠١١ نحو ٣,٤ مليون طن، تراجع الإنتاج إلى ١,٣مليون طن العام الماضي بنسبة انخفاض ٥٥٪ وفق تقديرات منظمة الفاو العالمية.

ويعود ذلك وفق خبراء اقتصاديين لعدة أسباب أهمها: الحرب وخسارة مساحات زراعية واسعة، وحالة الجفاف التي أثرت بشكل واسع على أراضي الجزيرة نتيجة نقص الأمطار ومياه الري.

هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل فقدان الأسمدة الآزوتية، وارتفاع تكاليف الحصاد نتيجة ارتفاع أسعار الوقود وأجور العمالة الزراعية، وعدم وجود مؤسسات داعمة للفلاحين تمنح القروض لهم، وتفضيل الفلاحين لمحاصيل أقل تكلفة وأكثر ربحاً.

وحول توقعات الإنتاج للعام الحالي ومدى العجز هذا الموسم قال الخبير الاقتصادي يحيى اسطنبولي، إنه لا يوجد حتى الآن تقديرات واضحة لإنتاج هذا العام بسبب عدم تسليم الفلاحين المحصول في هذا الموسم حتى الآن، واستدرك اسطنبولي بأنّ الموسم في أحسن أحواله لا يُتوقع له بأن يتخطى ١,٥ مليون طن وذلك بسبب تأثر المحصول هذا العام وتضرره نتيجة الجفاف والأمطار الرعدية الغزيرة التي صاحبت فترة حصاده.

> العجز الناتج عن التفاوت بين إنتاج القمح من جهة وحاجة الأسواق من جهة أخرى يتم تغطّيته عبر الاستيراد والمساعدات الدولية، ورفع الأسعار.

وأوضح اسطنبولي في حديثه الخاص لـ "صدى الشام" أنّ حالة العجز والتفاوت بين الإنتاج وحاجة الأسواق "تغطّى عبر الاستيراد والمساعدات الدولية، ورفع الأسعار سنوياً"، متوقعاً في السياق ذاته "ارتفاعاً بسيطا في أسعار الطحين والخبز للموسم الحالي".

صراع

وفي إطار التحضيرات لبدء شراء القمح من المزارعين أوفد نظام الأسد وزير التجارة وحماية المستهلك قبل أيام إلى المحافظة، ورصد مبلغاً مالياً قدره ٨٠ مليار ليرة لضمان تسويق المحصول وشرائه من الفلاحين، وسحب الإنتاج لمناطق سيطرته لتجنب أزمة الطحين التي حصلت خلال الأعوام الماضية وفي سبيل تقليل الاعتمادعلى الاستيراد بأسعار مرتفعة بالقطع الأجنبي.

وتشير أرقام السنوات السابقة إلى تزايد عجز النظام عن إقناع المزارعين ببيع الإنتاج له، ففي العام ٢٠١٥ أقر أحمد القادري وزير الزراعة في حكومة النظام، بأن وزارته استلمت ٣٠٠ ألف طن من القمح فقط أي ما يقل عن ربع الإنتاج المقدر.

وفي محاولة منها للاستحواذ على أكبر قدر من المحصول رفعت حكومة النظام هذا العام سعر شراء القمح الطري والقاسي من المزارعين من ١٢٥ إلى ١٤٠ ليرة لكل ١ كغ، وهو ما اعتبره بعض المراقبين قليلاً ولا يتناسب مع ارتفاع تكاليف الإنتاج الكبيرة واختلاف الأسعار.

كما دخلت الإدارة الذاتية التابعة لـ "وحدات الحماية الشعب الكردية" في المحافظة على خط المنافسة، وأعلنت نيتها شراء القمح من الفلاحين لأول مرة بهدف تخزينه وتحقيق الاكتفاء الذاتي، حيث أفاد ناشطون أن السعر الذي حددته الإدارة الذاتية للكغ الواحد هو ١٣٧ ليرة.

وحول أهمية التنافس على محصول هذا العام وحظوظ الأطراف بتأمين القمح لمناطقه أوضح عضو "تجمع إئتلاف شباب الحسكة" الناشط أيهم الحاج أنّ "تراجع إنتاج سوريا من القمح، وتركز معظم الإنتاج في منطقة الجزيرة دفع الأطراف هذا العام لمحاولة إرضاء الفلاحين وشراء المحصول منهم لتأمين حاجة الأسواق في المناطق التي يسيطر عليها كل طرف تجنباً للاستيراد بأسعار أعلى".

وأضاف الحاج في تصريح لـ صدى الشام، أنّ هذه الأسعار "أقل من توقعات الفلاحين كونها لا تغطي سوى تكاليف الإنتاج، وبهامش ربح بسيط لا يوازي حاجتهم".

وحول حظوظ الجانبين في نيل الحصة الأكبر من الإنتاج أوضح الحاج أنّ "هناك تعاوناً بين الطرفين لا يخفى على أحد، وهما سيقتسمان الإنتاج في النهاية سواء بشكل مباشر، أو عبر تجار متنفذين يتبعون لهم، يحتكرون شراءه من الفلاحين بسعر أعلى قليلاً ثم يقومون بتسليمه لأحد الطرفين".

تهريب المحصول

برزت خلال السنوات السابقة شبكات من المهربين تعمل على شراء القمح بأسعار أعلى من المطروحة في الأسواق، ثم تقوم بتصديره عبر شبكات خاصة إلى إقليم كوردستان في العراق.

ويتسبب تهريب المحصول ـ وفق الحاج- بزيادة أزمة الطحين في المنطقة، حيث باعت محافظة الحسكة معظم محصولها للخارج العام الماضي، ماتسبب بنقص حاد في المادة وارتفاع الأسعارفي فصل الشتاء.

وتحصل هذه الشبكات، وفق الناشط الإعلامي المقيم في الحسكة خالد سوادي، على دعم جهات متنفذة من "حزب الاتحاد الديمقراطي" الذي يسهّل وصول المحصول مقابل مبالغ مادية.

> تراجُع إنتاج سوريا من القمح، وتركّز معظم الإنتاج في منطقة الجزيرة دفعا مختلف الأطراف هذا العام لمحاولة إرضاء الفلاحين في الحسكة، وشراء المحصول منهم لتأمين حاجة الأسواق في المناطق التي يسيطر عليها كل طرف.

وتحدث الناشط لـ صدى الشام عن الأرباح الكبيرة التي يجنيها التجار بهذه العملية بسبب فرق الأسعار بين المناطق، حيث يتجاوز سعر الكيلو الواحد هناك ٤٠٠ ليرة سورية.

وأشار إلى طريقة أخرى يتبعها التجار وهي تخزين الموسم للشتاء ثم بيعه بأسعار أعلى بكثير إما للمطاحن الخاصة التي بدأت تنتشر بكثرة في المنطقة، أو لمناطق النظام والمعارضة التي تضطر حينها لدفع مبالغ أكبر للحصول على الطحين.

يشار إلى أن محافظة الحسكة خسرت مؤخراً أراضٍ زراعية واسعة كانت تزرع بالقمح والشعير لصالح محاصيل أخرى، حيث أشارت مديرية زراعة الحسكة التابعة للنظام قبل فترة قصيرة إلى تنامي اهتمام المزارعين بالمحاصيل الطبية والعطرية، مثل الكمون وحبة البركة، والكزبرة والتي تحقق مكاسب مادية كبيرة مقارنة بالحبوب، وبالتالي فقد انخفضت مساحات القمح والشعير وفق إحصاءات المديرية إلى الربع مقارنة بمساحاتها قبل خمس سنوات.

في رمضان.. عيون أهالي مارع على القذائف والأسعار

صدى الشام ـ م.م

يتسوق أبو علي (٤٥ عاماً) حاجيات أسرته من أسواق مارع بريف حلب الشمالي بسرعة كبيرة، خوفاً من تساقط القذائف على المدينة بشكل مفاجئ.

يقول أبو علي لـ صدى الشام : "كان التسوق في رمضان من قبل متعة بحد ذاتها، أما اليوم فالخوف من الموت يفسد هذه المتعة، ويحولها إلى فرض يتوجب القيام به بأقصر وقت ممكن".

في وظل وجود "قوات سوريا الديمقراطية" على أطراف المدينة المكتظة بالسكان، تتعرض مارع من حين لآخر للاستهداف بقذائف عشوائية، ينجم عنها حدوث إصابات ووفيات في بعض الأحيان.

ومع اندلاع الشرارة الأولى لها، التحقت مارع بالثورة السورية باكراً، وشهد محيطها تشكيل أول لواء عسكري تابع للمعارضة في سوريا وحلب، بمسمى "لواء التوحيد"، الذي كان القوة الضاربة في معارك مدينة حلب، فيما بعد.

> يتحاشى باعة العصائر الرمضانية في مارع الوقوف في المناطق المكشوفة قدر الإمكان، خوفاً من سقوط القذائف عليهم

وفي بداية العام الماضي، تعرض ريف حلب الشمالي لاجتياح واسع من قبل تنظيم الدولة "داعش"، وتعرضت مارع حينها لحصار فرضه التنظيم من ثلاث جهات، وفرضته "قوات سوريا الديمقراطية" من الجهة الغربية، وبالرغم من ذلك فقد صمدت المدينة، إلى أن كُسر الحصار عنها من قبل فصائل "درع الفرات"، في حزيران من العام الماضي.

وبخلاف التنظيم لم تتراجع "قوات سوريا الديمقراطية" عن المناطق المحاذية لمارع، وساهم تواجدها في مدن وبلدات تل رفعت والشيخ عيسى وحربل وأم حوش، بتحويل هذه المنطقة إلى ساحة صراع متجدد.

القصف وقت الإفطار

قبل بدء شهر مضان كانت مدينة مارع تتعرض لقصف متقطع، واستمر الوضع على ما هو عليه مع دخول الشهر.

يقول أبو علي لـ"صدى الشام": "في أول يوم من رمضان قصفت قوات سوريا الديمقراطية مارع وقت الإفطار، وسقط جراء القصف شهيد مدني اسمه "محمد الحسن"، كان ينتظر لحظة الإفطار"، مضيفاً "لا تزال المدينة تشهد عمليات قصف مماثل بالقذائف المدفعية والهاون بشكل شبه يومي".

وعلى مقربة من السوق الشعبي الواقع في وسط مارع، ينشغل باعة العصائر الرمضانية (السوس والتمر الهندي و قمر الدين) بعرض مشروباتهم على الزبائن، يقول أحد الباعة "نتحاشى الوقوف في المناطق المكشوفة قدر الإمكان، فلا تعلم في أي لحظة تسقط القذائف".

> ليس القصف هو مصدر القلق الأول للأهالي في مدينة مارع، لأن التفكير فيه يبقى آنياً، بل إنّ ارتفاع الأسعار هو الشغل الشاغل لمعظمهم، وخصوصاً للنازحين منهم.

ويضيف لـ صدى الشام: "يُشيع شهر رمضان أجواءً من التسامح والمحبة والألفة والأمان والطمأنينة، لكن ذلك لا ينسحب على هذا العام بوجود قوات سوريا الديمقراطية، التي تصر على تعكير فرحة الأهالي بهذا الشهر المبارك".

اللامبالاة

وفي الوقت الذي يتجنب فيه بعض الأهالي الوقوف بالمناطق المفتوحة، خوفاً من سقوط القذائف، يشير توفيق (٤٤ عاماً)، إلى أن المدينة تشهد حركة تجارية جيدة خلال شهر رمضان.

ويتابع في حديثه لـ صدى الشام "في الأسواق التي تشهد انتعاشاً خلال هذه الأيام، يتجاهل الأهالي الخطر المحدق بحياتهم، ولا يبالون بالقذائف، ويتجولون في أسواق المدينة بشكل أقل من عادي، لتبضع حاجيات الشهر المبارك، تحدياً منهم لكل شيء".

> لم تعد الموائد الرمضانية كما كانت عليه من قبل بسبب الغلاء، وصارت غالبية العائلات تكتفي بطبق رئيس واحد، بدلاً من أصناف عدة كانت تميز هذا الشهر في السابق.

وبحسب توفيق، فإن القذائف لم تعد مصدر القلق الأول للأهالي في مدينة مارع، لأن التفكير فيها يبقى آنياً، وينتهي مع حالة الهدوء التي تسود أجواء المدينة بعد توقف القصف، لكن ارتفاع الأسعار صار الشغل الشاغل لمعظم الأهالي، وخصوصاً للنازحين منهم.

ارتفاع الأسعار

مع دخول شهر رمضان، شهدت الأسواق ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار غالبية السلع، وخصوصاً في مادة اللحوم بشقيها الحمراء والبيضاء، وكذلك أسعار الخضروات والفواكه.

وارتفعت أسعار اللحوم الحمراء لتصل إلى ٣٠٠٠ ليرة سورية للكيلو الواحد من لحم الغنم البلدي، بينما وصل سعر الكيلو الواحد من مادة الفروج المستورد (المجمدة) إلى ٨٥٠ ليرة سورية، مقابل فُقدان شبه تام للفروج البلدي.

مقابل ذلك سجلت أسعار الخضار ارتفاعاً مماثلاً، إذ وصل سعر كيلو البندورة الواحد إلى ٢٥٠ ليرة سورية، وسجل سعر الخيار ٢٠٠ ليرة سورية.

وتعليقاً على ذلك، رأى توفيق أنه "من الصعب اليوم على الأسرة أن تتدبر أمرها بدون الحصول على مساعدات من الجمعيات الإغاثية المنتشرة في ريف حلب الشمالي عموماً".

وأضاف: "نتيجة التأثر بحالة الغلاء، لم تعد الموائد الرمضانية كما كانت عليه من قبل، وغالبية العائلات صارت تكتفي بطبق رئيس واحد، بدلاً من أصناف عدة في السابق".

اقتصاد في كل شيء

تقول "أم رامي" ربة المنزل، إن الأسعار ارتفعت بشكل جنوني، وصارت الوجبات والأطباق الرمضانية الدسمة، التي كانت تُعد في السابق، شيئاً من الماضي.

> ولمواجهة الأهالي هذا الغلاء، وفق أم رامي، فإنه لا بد للأسرة الاقتصاد في كل شيء، سواء في عدد الأصناف أو في الكمية.

وتضيف في حديثها لـ صدى الشام: "على سبيل المثال تفوق كلفة وجبة (المحاشي) اليوم خمسة آلاف ليرة، وحتى الأطباق الرخيصة مثل (الفتة) لا تقل تكلفتها عن ألف ليرة".

المطابخ الرمضانية الإغاثية

في ظل ارتفاع الأسعار في مدينة مارع، يقدم مطبخ "عباد الرحمن" يومياً ما يقارب ٤٠٠ وجبة طعام تكفي لشخصين، منذ بداية شهر رمضان.

ويقول المسؤول عن المطبخ، ياسر الحجي، لـ صدى الشام، إن المطبخ يقدم يومياً وجبات تحتوي على اللحوم البيضاء أو الحمراء، وذلك بعد ارتفاع أسعارها بشكل كبير.

ويضيف أن "المدينة بحاجة إلى عشرات المطابخ، لكن وللأسف فإن مطبخنا هو الوحيد الذي يقدم الوجبات للصامدين في مدينة مارع، التي تعج بالنازحين".

ويتابع: "هناك كثيرٌ من المحتاجين، خصوصاً إذا نظرنا إلى قلة فرص العمل"، معتبراً أنه لا بد من تضافر جهود المنظمات وأهل الخير للوقوف بجانب الفقراء في شهر رمضان.

خاص - صدى الشام

سحب البطاقات الأمنية في مناطق النظام

محاولة فاشلة لإغلاق باب المتاجرة والابتزاز

صدى الشام ـ ريان محمد

أصدرت وزارة الدفاع التابعة لحكومة النظام مؤخراً تعميمًا يقضي بسحب "البطاقات الأمنية" الصادرة عن جميع الجهات العسكرية التابعة له، باستثناء الصادرة من مكتب الأمن الوطني.

ولاقى شيوع هذا الخبر استحسان الأهالي في المناطق الخاضعة للنظام، الذين أملوا بالخلاص من واقع مزرٍ فرضه حمل تلك البطاقات، إذ أن هذا التعميم أعاد إلى الواجهة تجارة رائجة منذ نحو ست سنوات، وقصصًا من النصب والابتزاز.

بداية القصة

تعود فكرة البطاقات الأمنية إلى بدايات الحراك الثوري، فعقب انطلاق المظاهرات المناهضة للنظام في درعا عام ٢٠١١، وانتشارها بشكل متسارع في مختلف المناطق السورية، بدأ النظام يعمل على تجنيد الشباب المهمشين وأصحاب السوابق للتصدي لتلك المظاهرات، وذلك عبر تمييزهم في مناطقهم، فبعد أن كانوا منبوذين اجتماعياً أصبحوا قوة ضاربة يهاب الناس شرورهم.

> يتمتع حامل البطاقة الأمنية بميزات عديدة، فهو لا يتعرض للتفتيش ويمرّ على الخطوط العسكرية، وله الأولوية في إنجاز معاملاته في مؤسسات الدولة وتأمين حاجاته من وقود ومواد تموينية.

ولتعزيز سطوة ومكانة هؤلاء فقد تم منحهم بطاقات أمنية، ومع مرور الأشهر أصبحت هذه البطاقات ميزة بين الشباب فحاملها صار صاحب مكانة اجتماعي في منطقته أو حتى خارجها، فهو لا يتعرض للتفتيش ويمرّ على الخطوط العسكرية، وله الأولوية في إنجاز معاملاته في مؤسسات الدولة وتأمين حاجاته من وقود ومواد تموينية، ونظراً لكل هذه الأفضليات فقد بدأ الشباب السوري يسعى للحصول عليها ولو بشرائها.

ويفيد ناشطون بأن تكلفة البطاقة الأمنية في عام ٢٠١٢ كانت تتراوح ما بين ٢٠-٣٠ ألف ليرة، وسرعان ما راح يرتفع "سعرها" بعدما أصبحت باباً للاسترزاق.

ميزة إضافية

أمام امتناع عشرات الآلاف من الشباب السوريين عن الالتحاق بالخدمة العسكرية الاجبارية والاحتياطية لدى قوات النظام، قام النظام بشن حملات اعتقال لسوق المتخلفين، ما حد من قدرة هؤلاء على الحركة في ظل تواريهم عن الأعين.

لكن هذا الواقع لم يسبب مشكلة لمن يحمل البطاقة الأمنية كونه مستثنى من تلك الاعتقالات، ذلك أن منحه البطاقة يجعله بحكم "المقاتل" في صفوف النظام، ويريحه من الملاحقة.

هذه الميزة الإضافية لحامل البطاقة الأمنية أدى إلى رفع أسعار تلك البطاقات بشكل متواتر، لتتراوح ما بين ٤٠٠-٥٠٠ ألف ليرة إضافة إلى اشتراط الحصول على الراتب الشهري لحاملها.

> تجعل البطاقة الأمنية من حاملها بحكم «المقاتل»، لذلك فهو يستثنى من الملاحقات التي يتعرض لها الآلاف من الشباب السوريين المتخلفين عن الخدمة العسكرية الإجبارية والاحتياطية لدى قوات النظام.

وتتعدد الجهات المانحة لمثل هذه البطاقات والمهمات، كما تتفاوت أهميتها بحسب الجهة المانحة ووزنها على الأرض ومرجعيتها، مثل ميليشيا "سهيل الحسن"، وميليشيا "حزب الله" اللبناني، والميليشيات الايرانية والعراقية إضافة إلى الأمن العسكري والمخابرات الجوية، والفرقة الرابعة، والحرس الجمهوري.

فوق القانون

بمرور الزمن أدى توزيع البطاقات الأمنية بالمحصلة إلى تضخم حضور الميليشيات التابعة والموالية للنظام في مناطقه، إذا ما أضفنا هؤلاء إلى العناصر "الفعليين" أو ما يمكن أن نطلق عليه اصطلاحاً "المقاتلين"، وباتت ممارسات عناصر تلك الميليشيات وخاصة المتعاقدين المدنيين منهم، المعروفين باسم الشبيحة، محور أحاديث الناس، ففي جنوبي دمشق، أصبحت هناك مناطق خاضعة لسيطرتهم يمنع على المؤسسات العسكرية التابعة للنظام الدخول إليها، كحال السيدة زينب والتضامن وجزء من منطقة ـــ القدم، بالإضافة إلى المزة ٨٦ وغيرها من المناطق، حيث يفرضون الأتاوات على البضائع الداخلة إلى تلك المناطق، وكل ما يخرج منها إضافة إلى "وضع يدهم" على عشرات المنازل إما ليسكنوا فيها أو لاستثمارها، كما سجلت العديد من حالات الخطف والاحتجاز القسري والنهب، وتفيد مصادر محلية من تلك المناطق أن بداخلها مستودعات كبيرة من المسروقات، وقد أصبحت تلك المناطق منطقة استثمار عقاري كبيرة بعد أن تشكّل لدى عدد لا بأس به من عناصر تلك الميليشيات ثروات مالية.

التعميم لا يعني التطبيق

يتشابه الحال بين مختلف مناطق النظام، حيث يشار بأصابع الاتهام لتلك الشريحة بتجاوز القانون وارتكاب العديد من الجرائم، على رأسها الخطف والسلب وسرقة السيارات، في حين تقف الشرطة عاجزة عن ملاحقة هؤلاء، بسبب ارتباطاتهم العسكرية وتسليحهم ضمن مجموعات أصبحت تشكل عصابات مدعومة أمنياً، وخاصة أن كل عنصر يتم القبض عليه ـ وفي الغالب بجهود أهلية ـ يتم تسليمه للجهة المتعاقد معها، حيث يمنع القانون في سوريا محاسبة أي عسكري أو من في حكمه إلا بموافقة الجهة التي يتبع لها، فتكون النتيجة إطلاق سراحهم بعد أيام قليلة إما بحجة أنه لم يثبت عليهم شيء أو إجراء مصالحة مع تلك الجهات، ليعودوا لاستئناف ممارساتهم من جديد.

وتفيد مصادر مطلعة في دمشق بأن "هناك مسعى من النظام بدعم إيراني لإعادة تنظيم تلك الميليشيات المتعددة، وخاصة مع وجود فوارق كبيرة في الأعداد ما بين ما هو مقيّد في السجلات وما هو ملحوظ على الأرض، ومن ضمن تلك الاجراءات تشكيل ميليشيات جديدة تعيد جمع العناصر المتسربة من الميليشيات السابقة مثل الدفاع الوطني إضافة إلى عناصر الجيش الفارين من الخدمة لأسباب اقتصادية".

ورأت المصادر التي تحدثت لـ صدى الشام أن "صدور تعميم بخصوص البطاقات الأمنية لا يعني أنه سينفذ، فقد لا تلتزم به العديد من الجهات، وذلك يعود إلى قوتها على الأرض وارتباطاتها، إضافة إلى مدى الفساد الموجود داخلها"، وأعربت المصادر عن اعتقادها أن" التعميم الجديد هو باب لابتزاز حاملي البطاقات الأمنية، ووضعهم أمام خيار تجديدها، ولن يكون للإجراء الجديد أي تأثير في ظل منظومة الفساد المنتشر بمؤسسات النظام".

بريد القرّاء

في ظل تصارع العديد من القوى على الأرض السورية بات من الصعب تمييزها بشكل دائم من خلال الكلمة المكتوبة، لذلك أجد من المفيد لو تقومون بإرفاق موادكم ومقالاتكم التي تتحدث عن موضوعات سياسية وميدانية برسوم توضيحية فيها معلومات عامة عن الأطراف والقوى والفصائل والميليشيات المقاتلة وشعاراتها. وهذه الرسوم ستكون مرجعاً للقارىء ليستطيع فرز هذه القوى وفهم ما يجري لأننا بصراحة لم نعد نستطيع فرز هذه الأطراف وفهم طبيعتها بشكل واضح نتيجة التبعيات المختلفة ودخول عناصر جديدة إلى ساحات القتال خصوصاً شرقي سوريا.

سعيد أبو رباح

من المفيد لو تنشرون خلال هذا الشهر أسعار المواد الغذائية في المناطق المحررة. هذه النشرات الدورية التي تصل من مناطق مختلفة تجعلنا على اطلاع على معلومات مهمة للناس في رمضان نظراً لأن الإنسان يحتاج إلى مائدة مختلفة في هذا الشهر. كما أن نشر الأسعار يجعلنا نعرف الفروقات بين منطقة وأخرى.

وليس بالضرورة أن تشمل النشرات جميع أنواع المواد وإنما الأساسيات وحسب والتي لا غنى عنها للبيت السوري سواء في رمضان أو في أي وقت ويمكن إضافة أسعار مواد أخرى يختص بها هذا الشهر الفضيل. المهم بالنتيجة أن تكون هذه المعلومات في متناولنا في هذه الفترة بشكل تفصيلي خصوصاً وأن الارتفاعات تحدث بمناسبة رمضان بسبب جشع التجار واستغلالهم لحاجة الأهالي بهدف مضاعفة أرباحهم بشكل خيالي على حساب لقمة البسطاء.

اقترح أن تكون هذه النشرات عبارة عن جداول يوضع فيها اسم السلعة وسعرها فقط دون أي إضافات.

عبود ديراني

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الإدارة السيئة والسرقات تحرم أهالي حماة من حصصهم الإغاثية

صدى الشام ـ يزن الشهداوي

تساهم الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية بمساعدة الفقراء والنازحين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، لتعيلهم على متطلبات شهر رمضان المبارك، كما تكثر في هذا الشهر الصدقات والمعونات من المتصدقين وبعض الأغنياء من السوريين المتواجدين خارج البلاد، لذلك يصبح توزيع السلل الغذائية والمساعدات المالية ووجبات الإفطار الجاهزة للصائمين مشهداً معتاداً.

جهد ضائع

كما في كل عام جهزت الكثير من الجمعيات الخيرية والمنظمات العاملة في الشأن الإغاثي نفسها بشكل جيد لتقدم المساعدة لمئات الأشخاص بريفي حماة الشمالي والغربي خلال شهر رمضان المبارك.

ويقول هادي اليوسف الناشط الإغاثي بريف حماة، إنه "تم توفير عدد كبير من السلل الغذائية والمساعدات المالية التي لا بأس بها علّها تكفي الأهالي ولو لبضعة أيام من الشهر"، ويستدرك "لكن الكثير من المنظمات الإنسانية لم تستعدّ بالشكل المطلوب لتخزين وحفظ تلك المواد الغذائية خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، وهذا ما تعانيه الكثير من المناطق المحررة في سوريا، وقد يجري تأمين مئات السلل الغذائية الكافية للأهالي ولكن سوء التخزين والحفظ يؤدي إلى فساد أكثر من نصف تلك المساعدات والمعونات ليتم إتلافها في حين تجد الآلاف من الجائعين والفقراء بحاجتها".

كما أن هذا الأمر لا يمكن تلافيه بتوزيع تلك السلل بشكل فوري على الأهالي، حيث أن تلك المعونات ستفسد أيضاً في منازل الأهالي لانعدام وجود الكهرباء والبرادات وأماكن الحفظ الجيدة للمواد الغذائية، ما يعني ضرورة تأمين أماكن الحفظ والتخزين في مستودعات خاصة للحفاظ على سلامة الأغذية وخصوصاً أغذية الأطفال.

> أدى عدم تنظيم التوزيع بجداول وأدوار محددة إلى التسبب بمشكلات كبيرة بين الأهالي، وصل بعضها إلى الشجار سعياً للحصول على السلّة الغذائية وخوفاً من نفاذ الكمية.

عوائق

تواجه الجمعيات الخيرية مشاكل كبيرة أثناء عمليات التوزيع وخصوصاً في شهر رمضان، ويقول عبد الرحمن الخالد، أحد العاملين في هذا المجال في بريف حماة، إن عدم تنظيم التوزيع بجداول وأدوار محددة خلق مشكلات كبيرة بين الأهالي وصل بعضها إلى ضرب بعضهم البعض، وذلك سعياً للحصول على السلّة غذائية وخوفاً من نفاذ الكمية".

ويشدد الخالد على ضرورة حل هذه المشكلة من قبل إدارات تلك الجميعات بالتنسيق مع المجالس المحلية لكل منطقة، وتنظيم جداول توزيع بأدوار محددة تؤمن لكل عائلة حصتها من المساعدات دون جمع العائلات في أماكن معينة قد تجعلهم طعماً سهلاً لقذائف النظام وطائراته.

الصورة غير المرغوبة

تُحتّم سياسة معظم المنظمات الإغاثية، والدولية منه بشكل خاص، على الموزعين والعاملين فيها توثيق وتصوير عمليات التوزيع على الأهالي بهدف الدعاية للمؤسسة الإغاثية أو بأهداف نشر أخبار عملها لتأمين دعم مالي أكبر يعود على الفقراء والمحتاجين بمعونات أكثر، ولكن الكثير من الأهالي وبريف حماة بشكل خاص يمتنعون عن التصوير وتوثيق عمليات التوزيع لهم ولعائلاتهم، ويعتبرونه بمثابة إهانة لهم بعد أن كانوا يعيلون أنفسهم، وهذه المشكلة يقع حلّها على عاتق إدارة تلك المؤسسات في تبيان الظرف الاجتماعي للأهالي، ووضع داعمي تلك المؤسسات في صورة الوضع العام لتلك المناطق والتعامل مع أهلها.

> في حالات معينة تقوم المؤسسة الإغاثية بعملها بشكل نظامي لجهة تأمين الحصص والسلل الغذائية حسب العدد المطلوب، ولكن بعض العاملين في مجال التوزيع لديها قد يسرقون بعض الحصص، وهذا ما يحرم عدداً من العائلات السورية من حقها.

كذلك فقد انعكس امتناع الأهالي عن التصوير والتوثيق في ريف حماة وفي عدة مناطق في سوريا سلباً على أشخاص آخرين، بسبب تحويل عدد من المنظمات لمساعداتهم لمناطق أخرى بعد رفض الكثير من الداعمين دعم هذه المنظمات دون توثيق وتصوير فيديو يبين آلية العمل والتوزيع، فيما عملت منظمات أخرى على خفض نسبة الحصص الغذائية للمناطق ذاتها بسبب موافقة البعض من الأهالي على التوثيق ورفض بعضهم الآخر، وهنا تبدأ الخلافات بين كلا الطرفين من الأهالي بين موافق على التوثيق والتصوير لتحصيل حصص أكبر من السلل الغذائية التي هي حقّهم في هذا الشهر، وبين معارض لذلك والذي سيؤثر برفضه سلباً على حصص منطقته وأهلها، وهذا ما أدى في العديد من المرات لنشوب خلافات كبيرة بين العوائل.

فساد

من العوائق الأخرى للعمل الإغاثي في المناطق المحررة أيضاً سرقة حصص الأهالي وعمليات النهب التي باتت معروفة من قبل كثيرٍ من المنظمات الإنسانية الوهمية والتي عملت ونهضت على حساب الفقراء والمحتاجين من أهالي سوريا، فعشرات المنظمات أُنشئت بشكل وهمي أي بالأسماء والمراسلات مع داعمين ومؤسسات دولية بحجّة دعم أهالي سوريا في المناطق المحررة.

وتبدأ عمليات الدعم بمئات السلل الغذائية وبآلاف الدولارات والتي قد لا يرى منها السوريون ليرة سورية واحدة، فقد يتم بيع جميع الحصص للأهالي وبأسعار مرتفعة أو بيعها لمناطق النظام، فيما يتم تقاسم المساعدات المالية على إدارة تلك المنشآت الوهمية من أجل التستر على بعضهم.

أما الشكل الآخر من السرقات فيأتي من بعض العاملين ضمن المؤسسة، فقد يسير العمل بشكل نظامي لجهة تأمين الحصص والسلل الغذائية حسب العدد المطلوب، ولكن العاملين في مجال التوزيع يقومون أحياناً بسرقة بعض الحصص الغذائية، وهذا ما يحرم عدداً من العائلات السورية من حقها في تلك المساعدات، فكل حصّة غذائية يتم سرقتها تحرم منها في المقابل عائلة سورية بأكملها.

ويضاف إلى تلك المنغصات عدم وجود كوادر إغاثية ذات خبرة ووعي لتشرف على عمليات التوزيع، وهو ما قد يؤدي إلى تخريب عمل المؤسسة بأكملها، وقد يذهب بجهود جميع العاملين فيها بسبب سوء الإدارة.

الإغاثة في مناطق النظام

ليس الوضع في مناطق النظام بأفضل حالاً من مناطق المعارضة، فالفساد والسرقات والواسطات تفرض كلمتها في مؤسسات الإغاثة والمنظمات الإنسانية العاملة في حماة ودمشق وطرطوس واللاذقية، فغالباً ما تذهب المساعدات المالية والطبية والسلل الغذائية إلى أصحاب النفوذ وضباط النظام والأغنياء على حساب الفقراء والمحتاجين.

وبحسب مصادر محلية في فرع الهلال الأحمر بحماة فإن أكثر من ٧٥٠ سلّة غذائية تذهب إلى أغنياء المدينة وضباط النظام فيها، من غير المحتاجين، حيث يخصص لكل ضابط ما يزيد عن خمس أو ست سلات غذائية، في حين تبذل العائلات الفقيرة في حماة جهدها وتسعى عبر "الواسطة" للوصول إلى المسؤول عن توزيع السلل بهدف الحصول على سلّة واحدة علّها تكفيهم لبضعة أيام.

الإعلام السوري البديل.. نجاح قليل وغياب للشفافية

غياث الجندي

بعد غياب ما يقارب الخمسة عقود عن أيّ وجود لإعلام مستقل أو شبه مستقل في سوريا نتيجة لاحتكار النظام القمعي الشمولي لوسائل الإعلام، والتغييب الممنهج لظهور أي نوع من الصحافة المختلفة عما يكتب في صحف النظام، أتت ثورة ٢٠١١ لتفتح الباب على مصراعيه لظهور وسائل إعلام ونواة إعلام مستقل في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، أو في منافي الدول المجاورة وأوروبا.

وبشكل طبيعي، واجهت معظم هذه الوسائل صعوبات كثيرة نتيجة لنقص الخبرة في تسيير وإنتاج وسائل إعلامية جديدة، وأيضاً نقص الدعم أوعدم إمكانية وصوله. وفي مرحلة لاحقة وصل الدعم، وقام بعض المموّلين والمنظمات الحقوقية بدعم إنشاء إذاعات محلية ومواقع إلكترونية، وأيضاً بتنظيم دورات تدريبية تمحورت حول بناء قدرات هذه الوسائل الجديدة وإدارتها. إلاّ أنّ النتائج لم تكن بالشيء المرجو، فاستمرت الصعوبات، وخصوصاً الإدارية، ما أدى إلى توّقف بعض هذه المشاريع الناشئة، وبعضها بقي ليصارع من أجل البقاء.

ورغم أنّ بعض الوسائل الإعلامية قامت بإنتاج يستحق الذكر رغم الإمكانيات المتواضعة إلا أنّ بعضها الآخر لم يستطع أو لم تحاول أن تطوّر في المشهد الإعلامي أو في بناء أرضية جيدة لقيام إعلام تعددي مستقل. وهنالك أيضاً شيء جدير بالملاحظة، أنّ بعض هذه الوسائل دخلت في حالة تنافسية حادة وغير موضوعية مع مثيلاتها بحجة «التميّز» أو مطاردة المموّلين بدلاً من القيام ببرامج مشتركة وأعمال جماعية.

> ابتليت المنظمات الإعلامية بالأمراض التي كنّا نعيشها تحت وطأة النظام في سوريا. فالكثير من القائمين على هذه المحطات هم من غير الصحفيين أو غير الملمين بالأمور الإدارية. وفي كثير من الحالات ظهرت حالات سيطرة عائلية على وسائل الإعلام.

والملاحظ أنّ أغلب هذه الوسائل لم تستطيع أن تتطوّر لا في أدائها الداخلي، ولا في قدرتها على إنتاج تغيير واضح على الأرض بالرغم من الإمكانيات السخية التي قدّمت لها. ولم تستطع الغالبية الساحقة من المنظمات الإعلامية السورية أن تتقدّم بخطوات واضحة نحو الشفافية المادية أو الإدارية، ولم تقم هذه الغالبية مثلاً بانتخابات داخلية لتعيين مجلس أمناء فعّال وقوي في اتخاذ القرارات اللازمة لإدارة المنظمة، لا بل على العكس انزلقت الجمعيات تلك نحو هاوية الارتباط باسم محدّد بما يوحي أنّه مالك أو مالكة الجمعية وليس مديرها على سبيل المثال. لقد رأينا في كثير من المنظمات والمؤسسات الإعلامية انعكاساً للحياة والنشاط في ظلّ النظام القائم داخل سوريا.

لقد كانت مثلا تجربتا «عنب بلدي» و«طلعنا عالحرية» وغيرها تجارب مشجعة في الحقل الإعلامي بالرغم من الضغوط والحصار الذي تعرّضت لها هذه المؤسسات الناشئة. أما في المنافي فظهرت وسائل إعلامية غالبيتها، إذاعات على الانترنت أو إذاعات بث على الإف إم، وكان أغلبها موّجهاً للسوريين والسوريات في الداخل السوري، وخصوصاً المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، ووقعت تحت سيطرة المعارضة المسلحة، والتي بدورها شاركت النظام في اعتبار الإعلام أحد أهم أعدائها، وقامت بمنع توزيع الجرائد أو وقف بث الإذاعات التي كانت تعمل من تلك المناطق. وفي غازي عنتاب مثلا، تركز عدد لا بأس به من المحطات الإذاعية التي تلّقت دعماً سخياً من قبل مموّلين أوروبيين وأمريكيين، لكنّ الغالبية العظمى راوح في مكانه لأسباب أهمها، غياب الشفافية والممارسة الديمقراطية وغياب تقسيم الأدوار بشكل موضوعي حيث يقوم كل شخص بالدور المناسب له أو لها.

لقد ابتليت هذه المنظمات الإعلامية بنفس الأمراض التي كنّا نعيشها تحت وطأة نظام القمع في سوريا. فالكثير من القائمين على هذه المحطات هم من غير الصحفيين أو غير الملمين بالأمور الإدارية أبداً. وفي كثير من الحالات ظهرت حالات سيطرة عائلية أو قرابية على وسائل الإعلام تلك مثل حارة إف أم التي قامت السلطات التركية بإغلاقها اليوم، مع غياب كامل للتخطيط الإعلامي أو لاستراتيجية إعلامية تهدف أيضا إلى التطوّر نحو حالة إعلامية مستقلة. وقياساً على ذلك، صارت بعض الوسائل الإعلامية الناشئة منبراً شخصياً أو ملتقى بين أصدقاء، وهنالك أمثلة على وجود موظفين في وسائل الإعلام تلك بدون أيّة خبرات إعلامية أو صحفية.

نكسات

ولا يمكننا تجاهل دور المنظمات الدولية المانحة السلبي، والتي قامت بدعم وسائل الإعلام المذكورة، سواء عبر الطريقة التي أدارت فيها تقديم المنح أوإنشاء المؤسسات منذ البداية. هنالك الكثير من المنظمات الدولية التي لم تقم بأيّة بحوث أو استشارات حول تقديم المنح أودعم اقتراحات لإنشاء وسائل إعلامية بل هنالك منظمات دولية تجاهلت البحوث والنصائح وقامت بالمضي قدماً في خططها التي انتهت بفشل ذريع.

على سبيل المثال، كنت شخصياً واحداً من اثنين طرحوا فكرة إنشاء محطة إذاعية تهدف لأن تقدّم نوعية جديدة من الإعلام المستقل وتُبنى على الشفافية في العمل وفي التوظيف وفي الإدارة. بعد عدّة جلسات مع الجهة المانحة شارك بها عدد لا بأس به من الصحفيين والصحفيات السوريات، تمّ الاستغناء عن أغلب الذين شاركوا في نقاش التأسيس، وتم فيما بعد إطلاق محطة إذاعية من باريس اسمها روزنة. لم يكن للجهة المانحة أيّ استيعاب أومحاولة استيعاب للحالة السورية، وتمّ جلب أشخاص لم يسبق لهم ولهنّ القيام بإدارة محطة إذاعية أو أي منظمة مجتمع مدني من قبل. لم تقم الجهة المانحة، مثلا، بتدريب المديرة التنفيذية على الأمور الإدارية وأمور التواصل مع الموظفين والموظفات، ولم يتم انتخاب مجلس أمناء بل تمّ انتقاء مجلس أمناء بناءاً (على ما يبدو) صداقات تعود للإدارة، وبعض أعضاء مجلس الأمناء عمل كمدربين مدفوعي الأجر، وهذا يتنافى تماماً مع دور مجلس الأمناء.

> كان لبعض المنظمات الدولية المانحة دور سلبي على صعيد دعم الإعلام السوري البديل، سواء عبر الطريقة التي أدارت فيها تقديم المنح أوإنشاء المؤسسات منذ البداية.

لقد قاد هذا النوع من التخطيط إلى نكسات كارثية في المشهد الإعلامي الناشئ، وقام صحفيو وصحفيات مكتب غازي عنتاب بالإضراب احتجاجاً على سوء المعاملة من قبل الإدارة، وبدل أن تتدخل الجهة المانحة كوسيط للحل قامت عبر أحد أعضائها بإرسال إيميل للمضربين لفك الإضراب أو إغلاق مكتب غازي عنتاب لراديو روزنة، بينما قامت مديرة المحطة بفصلهم من العمل بشكل مباشر وفوري بدون الدخول في أيّ مفاوضات أو نقاش. ومع أنّه تم التراجع عن قرار الفصل بعد وصول الأنباء إلى منظمات دولية أخرى، فقد جرت مفاوضات تمّ خلالها الوصول إلى اتفاق لم يُحترم من قبل الإدارة أبداً، وبعد الاتفاق غادرت الغالبية العظمى (١١ من أصل ١٤) العمل في الإذاعة بسبب الضغوط التي تعرّضوا لها، وتم استقدام مدير مكتب ليس له علاقة بالإعلام، وكان هو أيضاً على خلاف مع عدد من الموظفات في الإذاعة بسبب إساءات قام بها تتعلّق بالتمييز ضد المرأة ضد صحفية بالإذاعة ونساء ناشطات أخريات. ومع تدخل الجهة المانحة في عمل الراديو من تعيين إدارة وما شابه ذلك إلا أنّها لم تتدخل في حلّ الأزمة، ووقفت طرفاً واضحاً لصالح الإدارة المخطئة.

الحلقة الأضعف

هنالك أيضاً قصص مثيرة للاشمئزاز من طرف محطات إذاعية ووسائل إعلام أخرى حيث تمّ فصل العاملين من دون أسباب، ومن دون تعويضات وأيضاً هنالك قصص عن تحرّش جنسي كبير ضد الصحفيات العاملات في بعض المؤسسات، ولدينا توثيق لقصص من هذا القبيل من قبل صحفيات تعرّضن للفصل بسبب رفضهن الرضوح لمطالب مدارئهن الشخصية.

لقد بقيت قصة التحرش الجنسي في العتم، ولم يتطرّق أحد لها خصوصاً من قبل الفتاة (الضحية) وذلك لأسباب عدة: أولها خوفها من فقدان وظيفتها، والأمر الثاني هو إحساس الفتاة بعدم جدوى الإفصاح عن هذا الأمر لأنه سوف يُلحق الضرر بسمعتها، هذا إذا لم يتطوّر الأمر لحد التشهير بها في الوسط الإعلامي من قبل الشخص المتحرّش لا سيما إذا كان معروفاً وفي منصب مهني أعلى منها.

ومع عدم وجود جهات رقابية تحاسب وتنظم عمل هذه المؤسسات، تنامت ظاهرة التحرّش بشكل كبير. وتقول صحفية عملت في السابق في غازي عنتاب «بالنسبة لي كصحفية خريجة وأحمل شهادة في الإعلام من جامعة دمشق، لم يحمني ذلك من التحرّشات، سواء بالكلام أو حتى التصرفات، ففي أغلب الجهات التي تقدّمت للعمل بها أو عملت بها بالفعل لم أسلم من التحرشات. فعند مقابلتي لمدير إحدى الإذاعات في غازي عنتاب، وذلك للتقدّم لوظيفة أعلنت الاذاعة عنها، بادر فوراً لتقبيلي أثناء السلام عليّ، وهو تصرّف فيه تلميح جنسي مبطّن. لأنه ليس من المنطق أن يقوم مدير بتقبيل صحفية تقدّمت لوظيفة لديه. والأمر الآخر لماذا لا يُعامل الصحفيين الذكور بهذه الطريقة لو افترضنا أنها مجرد تحية!».

> تنامت ظاهرة التحرّش الجنسي بالعاملات في بعض المؤسسات الإعلامية، في ظل غياب الجهات الرقابية التي تحاسب وتنظم عمل هذه المؤسسات. وهناك صحفيات تعرّضن للفصل بسبب رفضهن الرضوح لمطالب مدارئهن الشخصية

وتتابع قائلة: «عملتُ كمراسلة لإحدى الصحف المعروفة وكان مكتبها في اسطنبول يديره صحفي سوري. وكنت أقوم بكتابة التقارير وإرسالها عبر الإيميل، لكنه بعد فترة بدأ يُكثر من الكلام معي عبر الماسنجر أو السكايب بحجة مناقشة تقرير ما أو تعديله، وبدأ يطلب مني أن أفتح الكاميرا، مع الإشارة إلى أن أغلب مواعيد محادثاته كانت في منتصف الليل، رغم أنّ العُرف المهني يقول أنّ المراسلات يجب أن تتم عبر الايميل وأثناء ساعات العمل، وليس عبر الكاميرات وفي منتصف الليل!».

النوع وليس الكمّ

ما سبق يدل على تخبّط وسائل الإعلام الناشئة في البدء بعملية بناء شفافة وديمقراطية يتمّ فيها توظيف الأشخاص الذين أو اللواتي لديهن معرفة بالإدارة أو الصحافة، وأيضاً تخبّط الجهات المانحة في دعم قيام مجتمع مدني مستقل ووسائل إعلام يمكن لها أن تؤسس لإعلام تعدّدي ومستقل في سوريا الجديدة التي ينتظرها السوريون والسوريات بصبر شديد. وأثبتت هذه التجارب أنّه ليس من المهم أن يكون لدينا عدد كبير من المنظمات ووسائل الإعلام مع فعالية ضئيلة بل أنّ عدداً أقل من المنظمات التي تختار طريق الشفافية وتؤسس نظاماً داخلياً ديمقراطياً وتعتمد على الجهات المانحة فقط في دعم عملية بناء المؤسسة وليس تسييرها.

في الحالة السورية، ينتظر السوريون والسوريات عملاً مؤسساتياً مختلفاً عن عمل مؤسسات النظام الذي ثاروا ضده، وليس نسخه مع بعض التزيينات الخارجية. لا شك أنّ هنالك جهوداً كبيرة ونيات جيدة من قبل عدد لا بأس به من الناشطين والناشطات والصحفيين والصحفيات إلا أنّ تجربة السنوات الست الماضية أثبتت أنّ هذه الجهود ضاعت وتضيع في ترهات المنافسة، وأيضاً في تبني عدد لا بأس به من المنظمات المانحة لأشخاص محدّدين وترك المؤهلين بدون أي دعم يذكر.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

إعلام النظام يستضيف "عمران" ويكذّب بشار الأسد!

صدى الشام

تُعد صورة الطفل السوري عمران دقنيش، عندما أصيب بغارة جوية على مدينة حلب، تلخيصاً لصورة الإنسان السوري المعذّب، سواء داخل سوريا أو خارجها.

عمران كان قد ظهر في يوم ١٨ آب، من عام ٢٠١٦، وهو ملطّخ بالدماء والتراب، بعد استهداف منزله في حي القاطرجي من قبل الطيران الحربي التابع لنظام الأسد، ثم ما لبثت صورته أن حقّقت انتشاراً عالمياً ووصلت إلى معظم وسائل الإعلام العالمية، ليتحول مع الوقت إلى أيقونة حقيقية، نظراً لما حملته صورته من عناصر تمثل حال السوريين الذين يواجهون كوارث حقيقية، أبرزها القصف والمجازر الممنهجة التي تقوم بها قوات نظام الأسد والروس والميليشيات الإيرانية، إضافةً إلى تحوّل سوريا إلى مسرح للصراعات الدولية.

الأب يدير اللعبة

عندما حصلت الغارة وتهدّم منزل عمران وظهرت صورته أمام العالم، رفض والده حينها أن يُدلي بأي حديثٍ لوسائل الإعلام أو الوكالات التي حاولت مراراً التواصل معه، ولم يُسجّل له أي ظهورٍ للتعليق على ما حدث لطفله أو بقية العائلة بشكلٍ عام.

هذا الأمر جرى تبريره بأن الأب لا يريد لصورة ابنه أن تنتشر أكثر في الأوساط الإعلامية، كون عملية النشر لم تكن محبّذة بسبب احتمال تأثيرها على نفسية الطفل حينما يكبر.

> بدا أن ظهور والد عمران عبر إعلام النظام لم يكن نتيجة تهديدٍ أو خوفٍ من العنف الذي قد يستخدمه النظام ضدّه، وإنما بناءاً على قناعة بالحديث لهذا الإعلام ورفض سواه.

غير أن كل هذه الادعاءات تم نسفها، بمجرّد ظهور والد عمران مع وسائل الإعلام التابعة لنظام الأسد، وهو ما بدا أنه لم يكن نتيجة تهديدٍ أو خوفٍ مسبق من حالة العنف الذي قد يستخدمه النظام ضدّه، وإنما بناءاً على قناعة بالحديث لهذا الإعلام ورفض سواه، أو على أقل تقدير خوفاً من بطشٍ قد يتعرّض له من النظام، لاحقاً فيما لو خرج ليتحدث عبر وسيلة إعلامٍ معارضة.

تناقض يكشف التزييف

خلال المقابلة التي بثها التلفزيون السوري قال والد عمران: "إنه كان يجلس مع أفراد أسرته في المنزل، وإنه لم يسمع أصوات طائرات حربية أو صواريخ جوية استهدفت منزله، ولا يعلم كيف حدث ذلك سوى أنه خرج مع عائلته من بين الركام".

ويشير كلامه الذي أدلى به لوسائل إعلام النظام إلى كمية التلقين التي يستخدمها هذا الإعلام لتوجيه الأحاديث وفقاً لسياسته ودعايته.

> التناقض الأساسي كان بين حديث والد عمران الذي لم ينفِ حدوث قصف ما على منزله أدى لإصابة أفراد عائلته، وبين ما ذكره بشار الأسد في إحدى مقابلاته حين قال إن صورة عمران مفبركة.

وأضاف والد عمران: "بعد تدمير المبنى ظهر أصحاب الخوذ البيضاء، واكتشفتُ أنهم صوّروا ابني، وأصيبت ابنتي أيضاً كباقي أفراد الأسرة، ولكن إصابة ابني الآخر (علي) هي التي كانت بالغة، واستشهد بعدها بثلاثة أيام".

وتابع "لم أعلم في البداية أنهم صوّروه، لكن ما حدث بعد ذلك هو ما جعلني أفكر في سبب تصويرهم له"، موضحاً انه بعد انتشار الصور، بدأ يتلقى الكثير من العروض المادية من قادة مسلحين وجمعيات، حتى أن بعضهم عرض عليه أن يترك حلب، ويتّجه إلى منزل مؤمّن في تركيا أو الولايات المتحدة أو بريطانيا، مقابل اتهام الحكومة السورية بأنها المسؤولة عن مقتل ابنه" حسب تعبيره.

وأردف: "قال لي بعض الصحفيين الذين نعلم أنهم مقربون من تنظيم جبهة النصرة، بأن ٢٦ مليون مسلم يعتمدون عليّ، فسألته: لماذا؟، فقال لي: إنهم ينتظرون تصريحك وتأكيدك بأن من قام بالقصف هو الحكومة السورية".

لنفترض بحسب كلامه أنه لم يكن هناك طيران آنذاك- مع أنه ليس من الضروري أن يسمع صوته أو يشاهده كون التوقيت كان ليلاً- لكن والد عمران لم ينفِ أن المبنى الذي يعيش فيه تم دميره! وأن زوجته وطفله عمران أصيبا، أي أن الإصابة حقيقية، وهو ما يتناقض تماماً مع الحملة العنيفة التي شنّها إعلام النظام وبشار الأسد تحديداً والذي نفى وجود هذا الطفل من الأساس وادّعى أن صورته مزوّرة عندما عرضها عليه أحد الصحافيين في مقابلةٍ تلفزيونية عقب الحادثة.

متاجرة إعلامية

كان الاتهام الذي وجّهه إعلام النظام، هو أن المعارضة حاولت المتاجرة بصورة الطفل عمران دقنيش، لكن السؤال هنا: وماذا كان يفعل إعلام النظام عند الطفل؟

لقد أرسل النظام إلى منزل عمران إعلاميته المعروفة كنانة علّوش التي تعرف بصاحبة "سيلفي الجثث" الشهيرة في سوريا. ليس ذلك وحسب بل إنه لم يبقَ أي جهةٍ إعلامية تعمل في صف النظام إلّا وقامت بالتصوير مع الطفل وعرضه من كل الزوايا واستحضار لحظات القصف والإصابة التي تعرّض لها؟ فمن يكون المتاجر في هذه الحالة؟

ألم يحِنْ وقت إغلاق "باب الحارة"؟

صدى الشام ـ عمار الحلبي

كانت فرحة الشارع السوري لا تُوصف، عندما علمَ بأنه سيتم تصوير جزءٍ ثانٍ من مسلسل البيئة الشامية "باب الحارة"، وذلك عقب النجاح الكبير الذي حقّقه الجزء الأول محلياً وعربياً.

في ذلك الموسم الرمضاني، بُثَّ الجزء الثاني من المسلسل، وحاز على رضا المتابعين على الرغم من أنه لم يكن بالمستوى الفني والدرامي الذي كان عليه في الجزء الأول، حينذاك كان من المفترض أن يطوي مخرج العمل صفحة "باب الحارة" بعد عرض الجزئين، لكن الصيت الذائع والانتشار الذي حقّقه الجزء الثاني غيّر الحسابات وأغرى صنّاع العمل بالمتابعة.

"بزنس" الدراما

لعلّ من أبرز العوامل التي دفعت القائمين على هذا المسلسل للاستمرار بعرض الأجزاء المتعاقبة هو الدافع المادي البحت، والتمويلات الهائلة التي يتلقّاها القائمون على هذا المسلسل من مخرجين ومنتجين وكتّاب سيناريو وممثّلين وفنيين.

> الدافع المادي البحت، والرغبة بحذب الممول، جعلا صنّاع «باب الحارة» يستمرون بإنتاج أجزاء جديدة من المسلسل دون اكتراث لطبيعة السيناريو ومدى قدرة العمل عموماً على شدّ الجمهور.

وعلى أساس تدفق هذه الأموال كان مطلوباً من المخرجين أن ينسجوا حبكة درامية ويجعلوا من هذا المسلسل يستمر بأي سيناريو وقصةٍ كانت، حتى وإن لم تكن بسوية فنية جيدة، وحتى لو لم تشدّ الجمهور، فالمهم هو جذب الممول.

لقد استغل القائمون على العمل "اسم المسلسل" كما يستغل التجّار أسماء السلع التجارية المشهورة التي تحظى بشهرة واسعة بين عامة الناس، ليقوموا بالتجارة بها بعد استثمار الاسم وصيته الواسع.

وفيما يبدو هذا الأسلوب في العمل تجارياً بحتاً ومقتصراً على رجال "البزنس"، إلّا أنه وفي باب الحارة وصل إلى سوق الدراما بطريقة فاضحة، نظراً لأن العمل مضمون الربح والكسب المادي.

غير أن العرف المعمول به لدى تجّار السلع هو الحفاظ على جودة المنتج الشهير بالتوازي مع استثمار الاسم، ليستمر هذا المنتج بكسب رضا الجمهور، لكن في حالة "باب الحارة" تم استغلال الانتشار للاستمرار دون النظر إلى القيمة الفنية، ليصبح التساؤل الأبرز لدى السوريين: متى سيتم إغلاق "باب الحارة"؟

حبكة مبتذلة

من خلال متابعة الحلقات الـ ١٥ الأولى، والتي تشكّل نصف المسلسل تقريباً، يمكن القول أن هذا العمل هو الأسوأ خلال موسم رمضان الحالي، فهو لا يحتوي على قصّة رئيسة يقوم عليها، كما أن الأحداث لم تصنع العقدة الدرامية المطلوبة.

وباختصار فإن ما ظهر في النصف الأول من الجزء التاسع يجعلنا نلاحظ تركيز العمل على فكرتين اثنتين يشكلان محوره؛ الأولى هي عرض سياقٍ كوميدي عبر تكثيف الظهور لـ "أبو بدر" وزوجته "فوزية"، وحرب إثبات الذات التي تقوم دائماً بينهما حول سيطرة الرجل أو المرأة، وما يدخل في إطار هذه المشاهد من لقطات درامية قد تضحك الجمهور أو لا تضحكه، ولكن في كلا الحالتين فإن النَفَس الدرامي الأصيل مفقود بشكلٍ تام من هذا العمل.

> يمكن اختزال الجزء التاسع من مسلسل «باب الحارة» في فكرتين هما: حرب إثبات الذات بين «أبو بدر» وزوجته «فوزية»، والمواقف الطريفة التي يصنعها «النمس».

أما الجانب الثاني الذي يُظهره المسلسل فهو المواقف "الطريفة" التي يصنعها "النمس"، والشخصيتان اللتان ترافقانه طوال المسلسل، إذ أن شخصية النمس كانت الأكثر ظهوراً حتى النصف الأول من الجزء التاسع، وقد بدا أن الظهور الكثيف هذا لم يكن ضمن خطة درامية محكمة، وإنما من منطلق "تعبئة الفراغ" فكان دور النمس منفصلاً في كل ظهورٍ له من حلقات المسلسل، فتارةً تجده "يتلاعب بعقل" أبو جودت رئيس المخفر ليحصّل منه مكاسب، وتارةً يتقمّص هوية شخصٍ في الأمن العام الفرنسي ليقوم بعمليات سلب لأموال المدنيين، وأحياناً أخرى يظهر بدور النصاب الذي يقوم بفطرته ودهائه بالاحتيال على الأشخاص العاديين.

بخلاف مشاهد "النمس وأبو بدر" فلا أحداث ملفتة ظهرت في المسلسل بعكس العقدة التي تابعها الجماهير في أوائل عهد "باب الحارة"، أو حتى في مسلسلات بيئة شامية معاصرة أخرى.

جدل

بخلاف الإخفاق الدرامي المهني الذي وقع المسلسل به، فإنه بات يواجه نقداً حاداً بين السوريين، حيث شنّ كثير من المتابعين هجوماً عنيفاً على القائمين على العمل، بسبب ما اعتبروه تلاعباً بتاريخ دمشق وتقديم معلوماتٍ مغلوطة، عبر عرضه للتاريخ السوري وفقاً لأجندة معينة.

وبحسب عددٍ من المؤرّخين المطلعين بشكلٍ واسع على تاريخ دمشق، فإن الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ أتت بعد سنوات من المفاوضات الشهيرة بين الحكومتين السورية والفرنسية عام ١٩٣٦، في حين يقوم المسلسل بتقديمها في فتراتٍ تاريخية مختلفة، ويعزوها لأسباب لا علاقة لها بالتاريخ والوقائع.

كما أن البيئة الشامية تُظهر المرأة بصورة نمطية، طبقاً لما يقوله المنتقدون، فعلى مرّ السنوات الماضية تعرض المسلسل لحملات نتيجة تقديمه للمرأة السورية على أنها كانت كائن مهمّته إرضاء رغبات الزوج والقيام بالواجبات اليومية والطاعة التامة، وأنها لا تجيد فعل أي شيء في الحياة سواء على صعيد تحصيل العلم أو العمل.

لكن المسلسل وعلى قاعدة "حسب السوق منسوق" قام في الجزء التاسع بافتعال ما يُشبه "حركة ثورية نسائية تمرّدية"، وفجأةً من دون سابق أو تمهيد، باتت ابنة أبو عصام التي هي أخت العكيد معتز، تذهب إلى العمل وتشارك العائلة في مصاريفها، وباتت النساء تتسلّم كافة المناصب الحسّاسة من طبيبات ومحاميات وصانعاتٍ للقرار.

> يرى أحد المؤرّخين أن «باب الحارة» هو الأخطر في الأعمال التاريخية الدرامية لأنه يُستخدم لتغيير المفاهيم الراسخة على حساب الحقيقة والهوية الحضارية والثقافية للمجتمع.

ووفقاً لأحد المؤرّخين فإن باب الحارة هو "الأخطر في الأعمال التاريخية الدرامية لأنه يُستخدم لتزييف التاريخ وتغيير المفاهيم الراسخة على حساب الحقيقة والهوية الحضارية والثقافية للمجتمع، وكثيرٌ من المتابعين يتقبلونه على أنها موثق ويعتمدون عليه في ثقافتهم التاريخية"، معتبراً أن"باب الحارة أكثر مسلسل سوري بإنتاج عربي أساء للمجتمع الدمشقي (المتحرر) أكثر من غيره، عدا عن المعلومات التاريخية الخاطئة".

آل الملّا

ما يميز المسلسل عن سواه أنه بات وكأنه استثمار حصري لآل "الملا"، فالإشراف العام لبسام الملا، والإشراف الفني لمأمون الملا، والعمل من بطولة أدهم الملّا، ولأول مرة تظهر الصاعدة شمس الملا، وبالاشتراك مع مؤيد الملّا، بالإضافة لمرور تحية لروح الفنان أدهم الملّا، جميع هذه الإشارات ستجدها في شارة البداية والنهاية للمسلسل، والذي يعكس بشكلٍ كبير سيطرة عائلة الملّا وبشكل غير مسبوق على المسلسل، حتّى وصل الأمر إلى وجود واسطاتٍ بشكلٍ علني، إذ تم منح "شمس الملّا" دوراً رئيساً دون أن تكون متمكّنة من القيام به، غير أن الكارثة الأكبر كانت وجود "الصاعد" أدهم الملّا، الذي أثار وجوده كشخصية رئيسة غضباً واسعاً من قبل الجماهير، بسبب عدم قدرته على تأدية الدور، ووضوح ضعفه في التمثيل وأداء الشخصية، واتهم معظم المتابعين المشرف على العمل بسّام المَلا باستغلال المسلسل لإيجاد أدوار تحقّق الشهرة للعائلة المسيطرة على "باب الحارة".

صدى افتراضي

facebook

خضر الآغا

كل الثورات عبر التاريخ تمت مواجهتها بقسوة، وربما بشراسة أيضاً من قبل الأنظمة التي قامت ضدها. أما ثورات الربيع العربي، خاصة الثورة السورية، فهي تواجه بتكاتف غير مسبوق من قبل نظام البراميل، والنظام العالمي برمته، هذا النظام الذي تأسس ليبقى ويدوم، لا لكي يتخلخل. الثورة السورية تواجه على نحو غير مسبوق في العالم القديم والحديث. تواجه بطريقة لا تفضي لإنهائها فقط، بل لتفتيت المجتمع الذي أنتجها أيضاً.

إسلام أبو شكير

على السوريين أن ينتصروا في ثورتهم، كي لا يدعوا المجال أمام قمامة الأرض لكتابة التاريخ بالطريقة التي يشتهون..
فعلها مجرمون آخرون من قبل، وفرضوا أنفسهم علينا كأبطال نقدسهم.. فيما نزدري الضحايا الأبرياء..

يوسف دعيس

سيسجل التاريخ أن انتصاركم المزعوم على دولة مزعومة كان على حساب دم الأبرياء في الرقة، وأن القوى المتحالفة أمطرت المدنيين بقنابل الفوسفور وقذائف وصواريخ الموت، ولم يتحرك أي نظام عربي، أو شعوب عربية أو غربية لإيقاف جرائم الحرب التي ارتقت إلى جرائم حرب ضد الإنسانية منذ أن أطلق أول سوري صيحة الحرية.

Mohamad Issa

الرقة تصوم حتى يتبين الفوسفور الأبيض من السخام الأسود.

Ibrahim Hussein

في مثل هذا اليوم من عام ٢٠٠٠ أيقنت أن حافظ الأسد بشر مثلنا يمرض ويموت..
قبل ذلك كان مجرد التفكير بأنه مثلنا جريمة..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

دولة عربية

وهل كان من حَق من مَنح ثروات و أموال العرب هدية لأمريكا و إسرائيل أن ينتقد أحد ؟! و هل هنالك شيطان أكبر منهما ليُوَبّخ مُريديه ، حكومات بِتنا كَعرب نَخجل من دناءتها و نتملص من قُبح ذلها.

الحل السابق:

الظاهر بيبرس

ث	م	ي	ن	ت	ق	د	ا	ل	ع	ر	ب
ر	ه	ن	ا	ل	ك	و	ه	ل	د	ح	ش
و	و	م	م	ر	ي	د	ي	ه	ن	ك	ي
ا	ا	ن	ك	ن	خ	ج	ل	و	ا	و	ط
ت	س	ه	ع	و	ذ	ل	ه	ا	ء	م	ا
ل	ر	م	ر	ن	ا	م	ق	و	ت	ا	ن
ي	ا	ا	ب	ت	ن	ن	ب	ه	ه	ت	م
و	ئ	ك	ر	م	ي	ت	ح	ل	ا	م	ن
ب	ي	ا	م	ل	ا	ح	د	ا	ن	ن	ه
خ	ل	ن	ن	ص	ح	ق	ي	م	ن	ح	د
ب	ت	ن	ا	ا	ك	ي	ر	م	ا	ل	ي
و	ا	م	و	ا	ل	ا	ا	ك	ب	ر	ة

الكلمات المتقاطعة

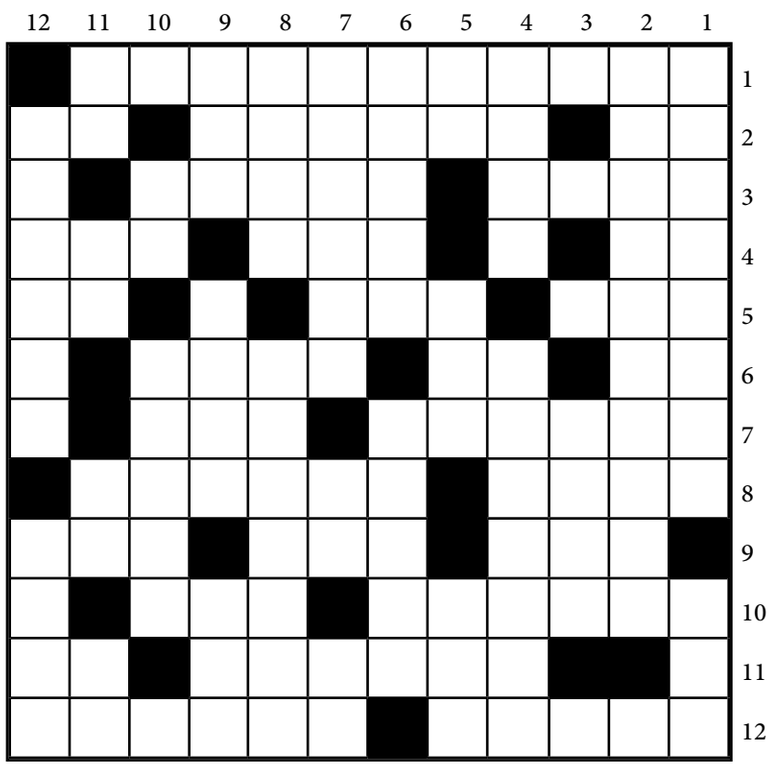

أفقي:

1. أحد أشهر شعراء الجاهلية
2. متشابهان - عملة عربية - حرف ناصب
3. وظيفة - أتعبه
4. جواب - آلة موسيقية - سهل أخضر
5. تلاشى - وضب - للنداء
6. خاصتي (معكوسة) - والدة - فقدت الأمل
7. استعمار - واحدة لقياس السوائل
8. ننتبه - مرض طفيلي ينقله البعوض
9. سوغ - مدد - وجع
10. الوميض (معكوسة) - غلى بالماء الحار
11. من الطيور - متشابهان
12. يرفض - إفراط وتجاوز الحد

عمودي:

1. مغني لبناني - شديد
2. ممثلة سورية
3. تخلص من القيود
4. معاش - حيوان ذو رائحة كريهة
5. هضبة - ألقى - فسر (معكوسة)
6. مهارة - بريق
7. عاصمة إفريقية - للتمني - ساد
8. رأى - الأصول والقرابات
9. حاكى (معكوسة) - يخفي - رجاء (معكوسة)
10. غم - مصل مضاد للسم
11. أشار - سقاية - للتعريف - حقد (معكوسة)
12. نتخطى - فترة زمنية قصيرة

الحل السابق

أفقي

1. هارون الرشيد
2. يلاقي - الظهر
3. رأي - وفير - نار
4. ورد - يقاسم - أب
5. أن - أوربا
6. يبادر - الصف
7. مركز - نلاحق
8. ثبات - يداويه
9. يكابد - لمح
10. جار - يتأهب
11. بر - ثمار - ممر
12. ردد - زريبة - أن

عمودي

1. هيروئين - تجبر
2. الأرنب - أرد
3. ديار (معكوسة) - أمبير
4. وق - ادراك
5. نيويورك تايمز
6. فقر - بتار
7. يابس - يداري
8. اسرار (معكوسة) - ند
9. شل - الألب
10. يظن - الأوم
11. دهاء - صحيح - ما
12. برر (معكوسة) - فقه - يرن

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

8		5		7	3	1		9
6		3		8			2	
				5				
			8	1		7	4	2
4								5
5	2	8		4	7			
				3				
	3			2		4		7
7		6	4	9		2		1

الحل السابق

5	2	3	8	9	1	7	4	6
4	1	8	7	5	6	2	9	3
6	9	7	4	3	2	1	8	5
1	3	9	2	8	5	4	6	7
7	6	4	9	1	3	5	2	8
8	5	2	6	4	7	9	3	1
3	8	5	1	2	4	6	7	9
2	7	1	3	6	9	8	5	4
9	4	6	5	7	8	3	1	2

أنفقوا الكثير وحصلوا على القليل

أندية كبرى فشلت في تحقيق أهدافها بنهاية الموسم

انتهى موسم ٢٠١٦ / ٢٠١٧ وأُسدل الستار معه على عام كروي آخر شهد العديد من النقاط السلبية والإيجابية للفرق الكبرى في الدوريات الأوروبية، فبعضها عرف نجاحاً منقطع النظير وكتب اسمه في سجلات التاريخ، وبعضها الآخر خيّب الآمال المعلقة عليه بشكل كبير، فخرج إما خالي الوفاض أو بإنجاز صغير لا يلبي الطموحات ولا يعبر عن حجم استعداداته التي سبقت بداية الموسم.

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

ففي الوقت الذي شاهدنا فيه نادي كـ ميلان يعود إلى الواجهة القارية بعد غياب ليس بالقصير بفريق أغلبه من الشباب، فقد وضع ريال مدريد يده على عرش أوروبا للمرة الثانية عشر في تاريخه والثانية على التوالي، في حين لاحظنا في الوقت ذاته كيف أخفقت أندية بتحقيق أهدافها وخططها التي حددتها قبل صافرة البداية، وجعلتنا نتساءل عن أسباب هذا الفشل ونحلل العوامل التي أدت إليه.

في السطور التالية سنتناول الأندية التي فشلت هذا الموسم، مع الأخذ بعين الاعتبار قيمة ومكانة هذه الأندية وحجم الاستعدادات والأموال التي صرفتها قبل أن تخوض غمار المنافسة.

الأكثر فشلاً

عدد كبير من الخبراء والمحللين الكرويين صنفوا إنتر ميلان كأكثر النوادي إخفاقاً في القارة العجوز، وهذا ليس غريباً، فيكفي أن نعرف أن إدارة النادي الإيطالي صرفت ما يقارب الـ ١٥٠ مليون يورو وأجرت تعاقدات ضخمة جلبت من خلالها لاعبين مميزين ليحتل الفريق في النهاية المركز السابع بالدوري، دون أن يضمن له مقعدًا في المسابقات الأوروبية.

كما قدّم الرفيق صورة سيئة عن الأندية الإيطالية في الدوري الأوروبي، إذ خرج من الدور الأول بشكل مخزٍ بعد تذيله ترتيب مجموعته بـ ٦ نقاط من فوزين وأربع هزائم تلقاها من فرق أقل منه مستوى مثل هبوعيل بئر السبع الصهيوني الذي نجح بالفوز على إنتر ذهابًا وإيابًا.

غير أن اللاعبين لم يكونوا سبب الموسم السيء للإنتر، فهو كما ذكرنا قام بميركاتو مميز كما أنه يضم العديد من النجوم، لكن الخطأ الذي أصاب النادي في مقتل هو عدم إدارة الفريق بالشكل الصحيح، إذ لا يكفي صرف الأموال وتكديس اللاعبين فقط لتحقيق النتائج.

فقدت إدارة الإنتر "روبرتو مانشيني" قبل أيام قليلة من بداية الدوري، وجاءت بـ "فرانك دي بور" الناجح مع إياكس والغريب عن أجواء كالتشيو، وطالبته بالتميز وجلب النتائج سريعًا على اعتبار أنها وفرت له كل ما يحتاجه من لاعبين، محملة إياهُ ضغطًا كبيرًا، نقله بدوره إلى اللاعبين حتى أخذ الفريق بالانهيار رويدًا رويدًا ليسقط إلى المراكز الأخيرة.

مسؤولو الإنتر حاولوا تصحيح مسار الفريق أو بالأحرى تصحيح خطئهم بإقالة "دي بور" من منصبه وجلب مدرب خبير بالكرة الإيطالية هو "ستيفانو بيولي" لينجح بانتشال النادي من المراكز الدنيا إلى المتقدمة في ظرف ١٠ جولات، إلا أن النهاية لم تكن سعيدة أيضًا، لأن الإدارة لم تحترم عمل "بيولي" الملفت، وبقيت تبحث عن مدرب آخر "كبير" يقود الفريق في الموسم التالي، حتى فقد "بيولي" الدوافع التي تجعله يعمل للمستقبل، لتتوالى الخسارات وفقدان النقاط، وتتم إقالة المدرب قبل نهاية الموسم بثلاث جولات.

> لم يكن اللاعبون هم السبب الذي أفضى إلى موسم الإنتر السيء، بل إن الخطأ الذي أصاب النادي في مقتل كان عدم إدارة الفريق بالشكل الصحيح، فلا يكفي صرف الأموال وتكديس اللاعبين لتحقيق النتائج.

وبالتأكيد فإن هذا الموسم يعتبر نقطة سوداء في تاريخ الإنتر رغم الأموال الطائلة التي أنفقت لتعزيز الفريق، لكن من الممكن له أن يعوض في الموسم القادم، فكل ما يحتاجه هو الوقت من أجل الانسجام والهدوء من الناحية الفنية، والاعتماد على مدرب من الدرجة الأولى يبدأ عمله منذ بداية الفترة التحضيرية من أجل ترسيخ أفكاره في عقول لاعبيه.

ظهرت الاستثمارات وغابت المتعة

على الرغم من أن باريس سان جيرمان حصل على لقب كأس فرنسا وكأس الرابطة إلا أن موسمه هذا يعتبر من أفشل المواسم التي لعبها بعدما أصبح مملوكًا من قبل شركة قطر للاستثمار الرياضي، فإذا ما نظرنا إلى الأموال المصروفة على اللاعبين في سوق الانتقالات، والتي بلغت قرابة ٢٠٠ مليون يورو، فإن إخفاق النادي يبدو جلياً بعد الحصول على بطولتين لا تحظيان باهتمام كبير في فرنسا ومركز ثانٍ في بطولة الدوري.

وما يؤخذ على النادي الباريسي أنه سقط مع ظهور أول منافس حقيقي له محليًا، حيث كان هذا الأمر غائباً في السنوات الأخيرة، رغم وجود بعض الأندية المنافسة بدرجة ما، إلى أن جاء موناكو ليكشف سان جيرمان على حقيقته ويسبقه لنيل لقب الدوري.

ولعل الفشل الأكبر للنادي هو عدم قدرته للسنة الرابعة على التوالي على تجاوز الدور ربع النهائي من دوري الأبطال، لا بل دخل التاريخ بعدما أصبح أول نادٍ في المسابقة يفشل بالتأهل من الأدوار الإقصائية وهو فائز بالذهاب بأربعة أهداف نظيفة!.

وتمثل الإخفاق الثالث في أن النادي فقد أسلوب اللعب الجميل، وأصبح فريقًا مملاً لا يحظى أداؤه بالإعجاب، رغم أن إدارته سعت إلى تحقيق عكس ذلك بتعيين "أوناي إيمري" على رأس الجهاز الفني، لكنّ شيئاً لم يتحسن مع المدرب الإسباني، بل على العكس ظهرَ بالأرقام والإنجازات أن سان جيرمان مع "لوران بلان" المدرب السابق كان أفضل وأمتع.

> المأخذ الرئيس على النادي الباريسي أنه سقط مع ظهور أول منافس حقيقي له محليًا، حيث كان هذا الأمر غائباً في السنوات الأخيرة، إلى أن جاء موناكو ليكشف سان جيرمان على حقيقته وينال لقب الدوري.

مشكلة باريس سان جيرمان وخصوصًا على الصعيد الأوروبي ليست بمدربه أو لاعبيه أو إدارته، وإنما تعود بالدرجة الأولى إلى ضعف المسابقات المحلية التي يلعب فيها النادي، فمن الواضح أن هناك فرقاً شاسعاً بين مستوى أندية الدوري الفرنسي ونظرائهم في الدوريات الكبرى الأخرى (الإسباني، الإنجليزي، الإيطالي، الألماني)، والأكيد أن هذا التباين بالمستوى يخفض من رتم وأداء الفريق الباريسي، فالاعتياد على مواجهة أندية ضعيفة ومتوسطة يجعلك تلاقي صعوبة بالغة في مواجهة الفرق القوية، وهذا ما يضع سان جيرمان أمام مشكلة كبيرة ليس حلها بيده وإنما بيد أصحاب القرار في الكرة الفرنسية.

لقب يتيم

بعد أن خرج من دوري الأبطال كان ينتظر الفريق الكتالوني سيناريو أسوأ وهو خسارة "الليغا" وهذا ما حدث في النهاية، ليكون تقييم موسم برشلونة سيئاً للغاية، وكان سيصبح كارثياً لو أن النادي لم يفز بكأس الملك أمام منافس ضعيف هو ديبورتيفو آلافيس.

الجميع في كتالونيا متفقون على أن موسم فريقهم هذا من بين المواسم التي يجب دفنها في كتب النسيان، ليس لأن النادي لم ينافس على لقب الـ "شامبيونز ليغ" كما تعود في السنوات الماضية، أو لخسارته للقب الدوري لصالح غريمه الريال، بل للمستوى المترنح الذي ظهر به الفريق، وغياب المتعة التي دائمًا ما تكون مطلبًا للجمهور الكتالوني.

> من المظاهر السلبية في برشلونة هذا الموسم غياب أبناء مدرسة النادي الشهيرة «لاماسيا» الذين اعتدنا لعبهم لأدوار أساسية في الفريق الأول، وبجردة سريعة يتبيّن أنه منذ عام ٢٠١٤ لم يثق «إنريكي» في أي لاعب من المدرسة، ولم يقم بتصعيد أحد منهم بصورة دائمة.

ولكن أخطر ما في الموسم كان فقدان برشلونة لهويته، وغياب الاستراتيجية للتخطيط للمستقبل، وإهمال أبناء النادي على حساب إجراء صفقات خارجية لا تخدم النادي، وبعيدة كل البعد عن خصوصية النادي، وباستثناء مباراة الـ "ريمونتادا" الشهيرة ضد باريس سان جيرمان ولقاء الذهاب في الدوري ضد ريال مدريد فقد غابت اللحمة بين اللاعبين، وبانت قدرتهم الضعيفة على التواصل فيما بينهم.

وكان ظهور هذه السلبيات كارثة بالنسبة للمشجع الكتالوني، لأنها أصابت عناصر قوة وفخر الفريق، وعندما نتحدث عن فشل صفقات وغياب استراتيجيات أدت إلى فقدان الألقاب، فالمتهم الأول هنا هو مدرب الفريق، ومن بعده الإدارة.

ومن بين المظاهر السلبية هذا الموسم غياب أبناء مدرسة النادي الشهيرة "لاماسيا" الذين اعتدنا لعبهم لأدوار أساسية في الفريق، فهناك مجموعة من المواهب كانت جديرة بأن توضع في الاعتبار، مثل لاعب الوسط "كارليس آلينا" الذي أعطاه "أنريكي" فرصة للمشاركة ولكنه قام بتهميشه بعد ذلك، وكذلك "أليكس كاربونيل" و"ويلفريد كابتوم"، إضافة لتخليه عن "آدامانتراوري" الذي تم بيعه، وإعادة إعارة "آلين هاليلوفيتش".

هؤلاء جميعًا أسماء رشحتها الصحافة للدخول ضمن مخططات المدرب، ولكن ذلك لم يتم، وبجردة سريعة يتبيّن أنه منذ عام ٢٠١٤ لم يثق "إنريكي" في أي لاعب من الـ "لاماسيا"، ولم يقم بتصعيد أحد منهم للفريق الأول بصورة دائمة.

ويبدو حل مشكلة البرسا في يد إدارته التي تخلت عن الهوية الكتالونية في مواسمها الماضية، وهو الأمر الذي يجب تداركه بأسرع وقت للعودة إلى زمن الإبداع، فريال مدريد الفريق المنافس في إسبانيا وأوروبا أصبح يمتلك فريقين كاملين، وبدلاء ينافسون الأساسيين بالجودة.

الملايين لم تفعل شيئاً

هل يكفي خروج مانشستر سيتي من دون أي لقب، واكتفاؤه بالمركز الثالث في دوري بلاده حتى يقال عن موسمه أنه فاشل؟ لو علمنا أن النادي صرف ٢٠٣ ملايين يورو، واستقدم "بيب غواردیولا" لإدارة الفريق فنيًا من أجل تطويره، وفي النهاية خرج من دوري الأبطال أمام موناكو لتأكدنا أن موسمه كان كارثياً.

الإنجاز الوحيد الذي حققه السيتي مع نهاية موسم ٢٠١٦ / ٢٠١٧ هو احتلاله مقعداً في دوري أبطال أوروبا الموسم القادم، وغير ذلك لا يوجد شيء، حتى لو تكلمنا عن أهداف مستقبلية حققها النادي فهذا غير واضح، فباستثناء صفقة البرازيلي "جيسوس" فإن جميع تعاقدات النادي أثبتت فشلها في موسمها الأول ابتداءً من الحارس "برافو" مرورًا بـ "غوندوغان" في الوسط انتهاءً بالمدافع "جون ستونز" وغيرها من الصفقات التي أجريت لتكون حجر الأساس لبناء فريق قوي ينافس على جميع البطولات.

ولم يظهر سيتي كفريق له رهبة مثلما تعوّد الجميع رؤية الفرق التي يدربها "غواردیولا"، كما لاحظ متابعو الـ "بريميرليغ" أن الذي صنع الفارق وخدم الفريق هم لاعبوه القدامى "أغويرو" و "دي بروين" و "سيلفا" و "توريه"، والدليل على ذلك تجديد عقد الأخير بعد أن كان مرشحًا لترك النادي الصيف الماضي، لكن أداءه على أرض الملعب جعل المدرب الإسباني ينسى خلافه القديم مع اللاعب الإيفواري ويعطي الضوء الأخضر للإدارة لتجديد عقده.

ويبقى التحدي الكبير الذي يواجه النادي و"غواردیولا" في المواسم القادمة لتحقيق نقلة فعلية، هو إقناع اللاعبين ونجوم الكرة بأن يكون هدفهم من قدومهم لمانشستر سيتي هو الطموح بتحقيق الألقاب لا حبّ المال.

من مظاهرات أهالي مدينة معرة النعمان بعد الاقتتال بين «هيئة تحرير الشام» والفرقة 13 التابعة لـ«الجيش السوري الحر»

2017-6-11

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع